



@ketab_n
Follow Me

كَلَامُ الْعَرَبِ
لِلدُّعَاةِ وَالنُّوْبِ



29.5.2014

أَحَدُ إِلَيْكَ

و. مُعَدَّنْ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَرَجِ

أَخْبَرْتُكَ بِاللَّيْلِ

د. مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَظِيُّ



حَدِيثُ الْبَيْتِ

© دار الميمان للنشر والتوزيع، ١٤٣٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المقرن، محمد عبد الرحمن

أحدث الليل. / محمد عبد الرحمن المقرن.

- الرياض، ١٤٣٥ هـ

٢٧٦ ص: ٢١,٥ × ١٤,٥ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨١٠٠-٦٧-٧

١- الشعر العربي - السعودية

أ.العنوان
١٤٣٤/٩٣٩٣

ديوي ٨١١,٩٥٣١

رقم الإيداع: ١٤٣٤/٩٣٩٣

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨١٠٠-٦٧-٧

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لدار الميمان للنشر والتوزيع، ولا يجوز طبع أي جزء من الكتاب أو ترجمته لأي لغة أو نقله أو حفظه ونسخه على أية هيئة أو نظام إلكتروني أو على الإنترنت دون موافقة كتابية من الناشر إلا في حالات الاقتباس المحدودة بغرض الدراسة مع وجوب ذكر المصدر.

الصور مرخصة قانونياً من www.shutterstock.com
الخطوط وتصميم الغلاف : دار الميمان للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى ١٤٣٥ هجري - ٢٠١٤ م



البريد الإلكتروني: info@daralmaiman.com

موقعنا على الإنترنت: www.daralmaiman.com

تابعنا على تويتر: @DarAlMaiman

هاتف: +966 11 4627336

فاكس: +966 11 4612163

جوال : +966 500004568

ص.ب: 90020 الرياض 11613



إهداء..

إلى والدتي.. أمد الله في عمرها

من عاش منّا بعد صاحبه رأى

مُرّ الضراق موجعًا ودموعا

لو كنت أملك لاقتسمنا بيننا

أعمارنا حتى نموت جميعا...!

قبل البدء

الحمد لله على نعمته حمداً يليق بجلاله وعظمته..

وبعد:

فقد استأثر وقت الليل بجل ما سَطِر في هذا الديوان..

فكان حديثاً منه وإليه..

كلماتي بين يديك..

رسم بنان، وإملاء وجدان..

ما جمعتها لتقرأها!

بل لتشعر بها.. !!



وبدأنا بك يا خير الأنام..

يا رسول الله أشجانا الحنينُ
كلّ ما نخفي من الشوق يبينُ
يا رسول الله والأحرف خجلى
لا يفي وصفَ ولا تُجدي شجونُ
صلّت الدنيا على روحك حبًا
ليس بدعًا إنّ هذا الحب دينُ



جَلُّ مِنْ رَبَّاكَ

رَبَّكَ رَبِّكَ جَلَّ مِنْ رَبِّكَ
ورعاك في كنف الهدى وحماك
سبحانه أعطاك فيض فضائل
لم يعطها في العالمين سواك
سواك في خلق عظيم وارتقى
فيك الجمال فجَلَّ من سواك
سبحانه أعطاك خير رسالة
في العالمين بها نشرت هداك
وحياك في يوم الحساب شفاعاً
محمودة ما نالها إلاك
الله أرسلكم إلينا رحمة
ما ضلَّ من تبعك خطاهُ خطاك
كنا حيارى في الظلام فأشرقت
شمس الهداية يوم لاح سنالك

كنا وربي غارقين بغينا
 حتى ربطنا حبلنا بعراك
 لولاك لم نعبد إلهاً واحداً
 حتى هدانا الله يوم هداك
 أنت الذي حنَّ الجمادُ لعطفه
 وشكا لك الحيوان يوم رآك
 والجذع يسمعُ بالحنين أنينه
 وبكاؤه شوقاً إلى لقياك
 ماذا يزيدك مدحنا وثناؤنا
 والله في القرآن قد زكاك
 ماذا يفيدُ الذب عنك وربنا
 سبحانه بعيونه يرعاك
 بدر تحدثنا عن الكف التي
 رمت الطفأة فبوركت كفاك
 والغار يخبرنا عن العين التي
 حفظتك يوم غفت به عيناك
 لم أكتب الأشعار فيك مهابة
 تفضي حروفي رأسها لعلاك
 لكنها نار على أعدائكم
 عادى إله العرش من عاداك

إني لأرخص دون عرضك مهجتي
 روحٌ تروح ولايَمَسُ حماك
 شئتُ يمين صورتك وجَمَدتُ
 وسط العروق دماء من أذاك
 ويلٌ فويلٌ ثم ويلٌ للذي
 قد خاض في العرض الشريف ولاك
 لئكَ يا رسول الله نبض قصائدي
 لو كان قلب للقصيد فدَاك
 هم لن يطولوا من مقامك شعرةً
 حتى تطول الذرة الأفلاك
 والله لن يصلوا إليك ولا إلى
 ذرات رمل من تراب خطاك
 هم كالخشاش على الثرى ومقامكم
 مثل السماء فمن يطول سماك
 روحي وأبنائي وأهلي كلهم
 وجميع ما حوت الحياة فدَاك



سيكون الغد أجمل

لا تقل: ليلى طويل
وظلام الحزن أطول
لا يدوم الحزن كلا
هي أيام تبدل
قل إذا ما ضاق يوم
سيكون الغد أجمل..!



لا تقل: دنياي ضاقت
فرج الله قريب
إن تغب أفراح يوم
فالأماني لا تغيب
إن وعد الله حق
من دعاه لا يخيب



درس الحرث

قالت عذراً يا أستاذي
أجِباي مَسَّكَ باذِيه!
قال رَسَبْتِ! فهِيا انصرفي
لن تنجح بنتُ رجعيه!
عاد الأستاذ لمقعده
كي يكمل درس (الحرِيه!)



لحن الوداع

واعتاد قلبي من الترحال لوعته
ما عاد شيء من الآلام يوجعه...!
بِتْنَا نَصْبِرُ بَعْضاً حِينَ نَذَكُرُهُمْ:
اللهِ قَدَّرَ بُغْداً! كَيْفَ نَمْنَعُهُ...!
إِذَا رَحَلْتُ فَطَيْفٌ مِنْهُ يُؤَدِّنِي
الشوقُ أَسْمَعَنِي مِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ!
وإن مررت مكاناً كان يجمعنا
فاض الحنين وضاهت منه أضلعه
من ذا سيرحل؟! قد حار الوداع بنا
تُرى أودِعَ رُوحِي أم أودَعُهُ...!
تضييق من بعده الدنيا هو أسفي
على الزمان الذي بالوصل يُوسعه
إن كنتُ أخفي بقلبي ما أكابده
من الحنين، فهل تخفي مدامعه...!

حَارَّةٌ لِّلَّيْلِ

جَعَلْتَهُ فِي أَمَانِ اللَّهِ يَحْفَظُهُ

لَا بَدَّ يَجْمَعُنِي شَوْقِي وَيَجْمَعُهُ..!



الكون لا يعنيني

لو أنها علمت بمنزلها لما
ظَلَّتْ تَفَارُ بِلَهْفَةٍ وَحْنِينَ...
يا أجمل الدنيا: إذا كنا معاً
فالكونُ كلُّ الكونِ لا يعنيني...!
وملأتِ عيني! بالكمال ملأتها
لا حسنَ بعدك بالهوى يشجيني
تكفينَ عن كل الوجود، وإن تغبُ
عيناك ما شيءٌ به يكفيني...!



أم الحنين

وكتمتُ آلام الحنين فأفصحتُ

عيني، وأنطقها الفؤادُ بادمعي

الكل يسمعُ في الوداع حنيننا

لكنَّ أصدقه الذي لم يُسمعِ..

ورجوت عيني أن تكف دموعها

يوم الوداع نشدتها.. لا تدمعي!

أغمضتها كيلا تفيض فأمطرت

أيقنت أني لست أملك مدمعي

ورأيتُ حلمًا انني ودعتهم

فبكيّتُ من ألم الحنين وهم معي!

مُرَّ عليّ بأن أودعَ زائرًا...

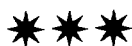
كيف الذين حملتهم في اضلعي؟!؟



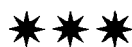
أخفي أساي إذا رايت دموعها
 أبكي بصوت في الحشا لا يُسمع
 وانينها اعتصر الفؤاد فهل درت
 اني بضعف انينها اتوجع..!



نعد أيامنا نخشى تصرمها
 أقسى من فقد فينا خشية الفقد
 إذا تذكرت يوم البعد أرقتني
 هم، فكيف بنا في ساعة البعد..!



والبعد قسّم حزننا
 الجرح لي والدمع لك...!
 دنياي بعدك وحشة
 ما أجمل الدنيا معك..!



وسافرت كل شيء بعدها ولة
 هنا هواها وماضيها وذكرها
 قد علمتني معاني الشوق وارتحلت
 ياليتها علمتني كيف انساها!



في جبين الليل

سنكتبُ في جبين الليل
بالذكرى أسامينا..
ليقرأ كل من في الكون
ما خطت أيادينا..
سنروي الحب للدينا
ويومًا ما ستروينا!..



رحلتُ عنك لعلَّ البعد يُبدلني
قلبا سواك يسليني فانساك!..
فعدتُ معترفًا: لم تشبهي أحدًا!
إني شهدتُ بأن لا قلبَ إلاك...



في قلبها حزن هذا الكون أجمعه
لكنها عندما تلتقاك تبتسمُ!..

أحنا القلوب التي تخفي توجعها

كفي لا يمسك من آلامها الأثم..!



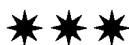
نسیت وعیدی

وواعدتُ نفسي: أن ساقطع وصله

ساقطعه لو كان حبلَ وريدي ...!

وقلتُ: سيُنسيني الوعيدُ زمانه

فلَمَّا تلاقينا نسيْتُ وعيدي ...!



وما ضاقت الدنيا لحزنِ حملته

أنامُ قريزًا ساليًا وأفيقُ...!

ولكن إذا ضاقت على من أحبهم

رايت اتساع الكون كيف يضيقُ!!



وَشَكَّتْ زحام الكون قلت لها

هذي هي الدنيا وعيناك...!

لكنَّ عيني لا ترى أحدًا...!

أنا لا أرى في الكون إلاك...!

حين تنطق العين

يا عينُ أظهرتِ شيئاً من محبتهم
 لكن أعظمها ما كنتِ تخفيننا..!
 سلوهمُ كيف أودعنا القلوب لهم
 حياً!، وكيف أقاموا في مآقينا..!
 قد كنتِ أحسبِ قلبيننا لألقتنا
 تلاقياً قبل عامٍ من تلاقينا
 اتذكرين قبيل الفجر مجلسنا
 كأنما النجم عقدٌ بين أيدينا
 نبوح لليل عن أسرار قصتنا
 بتنا نُسأيه والذكرى تُسَلِّينا..!
 لم يبقَ شيءٌ من الذكرى نخبئه
 إلا الحنين ودمع في مآقينا..
 كنا بوصلٍ فأمسى الوصل أمنية
 متى سنبلغ يا قلبي أمانينا!؟



هي لا تغيب

وكتبْتُ فيكَ قصيدةً فمحوتها،،

وكتبْتُ ثانيةً أجدتُ نساءها..

فأتيتُ في فرحٍ إليك أقولها

كالطفل اتقنَ في الحروف هجاءها..

وسئلتُ عنكَ فقلتَ منزلها الحشا

تغضو فأبسطُ من يديّ رداءها..!

أتغيبُ عني وهي بين جوانحي!؟

لو أنها أرضٌ لكنتُ سماءها...!



كانوا هنا

كانوا هنا في حنايا القلب منزلهم

واليوم هم عند باب القلب زوّار...!

كنتَ (الأهم)،

قلبي لغيرك ما أَلْفِدُ!

لكن ووا أسفاه غيرك الزمان

صرتَ (الأهم) بلا أَلْفِدِ.



وجاء بعد سنّي البعد يسألني

لا القلب قلبي، ولا حالي هي الحال...!

شِيعْتُ فيك بقايا الشوق، وا أسفي

حتى الحنين له في القلب آجال...!



نبیث عن بقیتنا

آامنا نمو بأضلعنا
ووليدة الأمال تحتضرُ
ماذا أرى؟ إنني أرى عجبا
موسوعة التاريخ تختصرُ
ما كان قومي هكذا أبدا
ما كان يعرف دربنا الخورُ
أين الألى صنعوا مآثرنا
بروائع يحلو بها السمُرُ
لم تختلف في الدين رايتنا
يسمو بها سلمان أو عمرُ
واليوم نبحت عن بقيتنا
مزقا ترانا مالنا أثرُ
هذي عيون المجد مطرقة
مذ غاب عن أحداقها البصرُ

اليوم أهون ما يرى دمنا
أو أن يذاع بسفكه خيرُ
لم يبق نبض في مشاعرنا
تلك القلوب كأنها حجرُ
أحزاننا صحراء مجدبة
وكتاب خالقنا لها مطرُ
إنني أرى في أفقنا قبساً
وسط الظلام كأنه قمرُ
عبر من التاريخ تفهمنا
أنا بدين الله ننتصرُ



عندما كنا صغاراً

عندما كنا صغاراً
لم نَرَ الروحَ العليله،
ما عرفنا الغل يوماً
لم نجد قط سبيه
وكبرنا فحملنا الـ
هم أحمالاً ثقيه
ليتنا في قلب طفلٍ
كي نرى الدنيا جميله..



كن كهذا الكون رحباً
ليس للضيق محلٌ
جاز من زلّ بعضوٍ
أي نفس لا تزلُّ
أسعدُ الخلق قلوب
ما بها للناس غلٌ

✧ صغير يقول لوالده: أرجوك يا أبي، لا تقل لي:
 (إن شاء الله) !معناها أنك لن تُحضرَ ما أريد! لا تفسدوا
 هذه الكلمة الجميلة في أذهان ابنائكم...

✧ علمنا أستاذ النحو ونحن صغار متى (يستتر الضمير)..
 فلما كبرتُ تعلمتُ كيف يحيا وكيف يموت..!!

✧ في مادة التعبير.. قامَ الطفل الفقير يعبر عن حبِّ الوطن:
 وطني أحبُّه. ولكنه لا يحبُّني..!!

✧ كل شيء يمكن أن نعلِّمه أطفالنا! إلا نقاء القلب، وإغلاق
 صفحة الأمس.. فإنه درسٌ لا نتعلمه إلا منهم..!!

✧ بسمه الطفل هي الجيش الذي تستسلم أمامه كل
 همومك..!

✧ لا تخوفوا أبناءكم بفواجع الحياة؛ أخبروهم أن الله يحفظ
 من يحفظه..!!

✧ كبرنا واكتشفنا أن ضجيج الهموم يزداد في قلوبنا؛ كم
 أحنُّ إلى الهدوء..!

مغ كل بسمه طفلٍ أستقي أملاً

وأستظلُّ بها من حرِّ أشجاني

إني إذا ضاقتِ الدنيا بنا حزنًا

محوتُ في بسمه الأطفال أحزاني..!



تعريف البرية

ألقى درسًا في الحرية
قدّم آخر زاد وأبحر!
قال نجيبٌ: مهلاً يا أستاذي
عندي تعريف مختصرٌ
يغني عن ساعات دروسك في الحرية
قل: أن تخلع دينك بالكلية!



أصداء

أعالج الداء من شكواي بالداء

يا أيها الدهر أرجع لي أحبائي

مضوا وكنت أظن الوصل يمنعهم

ولم أزل واقفاً أرنو بإعياء

يدٌ سقتني معين الحب صادقة

ما بالها غرزت سيفاً بأحشائي

كانت تريني دروب النور مشرقة

ما بالها اليوم ترميني بظلماء

كانت زلالاً يُرَوِّي بالهوى عطشي

فكيف تطرحني في وَسْطِ بَيْدَاءِ

ماذا سأصنع والدنيا تعاندني

تشابها: وجه أحبائي وأعدائي

إذا وردتُ إلى ماءٍ شرقتُ به
 أوَاه! هل كنت محسودًا على الماءِ؟
 لا ما مددت يدي إلا لخالقها
 وما شكوت لغير الله أرزائي
 حاولت أن أكتم الأحزان فانتثرت
 ورحت أجمعها من كل أجزائي
 يا من ينام بملء العين هل علمت
 عيناك أني لم أنعم بإغضاءٍ؟
 لن أنقض العهد في حبي لكم أبدا
 ولو تجاذبت الذكرى بأحشائي
 لولا الوفاء بأصداف القلوب لما
 فَرَّقْتُ ما بين أحبابي وأعدائي
 صنعتُ لي في خضم البحر أشرعة
 وَرُخَّتْ تُرْجَعُ إذ ناديت أصدائي
 إذا نسيتُ فلن أنسى فهالك يدا
 ما جَرَبْتُ غير إجلالٍ وإعزاء!



وحيث الله موصول

تطوّلُ في ساعة الأسحار سجدتنا
ويُستلذُّ مع القرآن ترتيلُ،،،
تنزّلُ الله للدنيا نساؤه
ومن أجلّ من الرحمن مسؤولُ!
الأنسُ بالله يُخْضِي ليلَ وحشتنا
والران يغسله ذكرٌ وتهليلُ
كل الحبال التي جربتها انقطعت
من الرجاء وحبل الله موصولُ



فليأخذوا متع الحياة..

وليتركوا قلبي وأوجاع السنين..

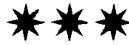
لا الشوق يأسرني

ولا لغة الحنين

أنا لا أتوق لغير عذوك

يا إله العالمين...!

عبثاً نبحْتُ عن أحضانِ
 تُنسينا عصفَ الأحزانِ
 كلُّ الأحضانِ ولو جُمِعَتْ
 لا تبلغُ لطفَ الرحمنِ...!



إلهي جئتُ بابك مستغيثاً
 رجوتُكَ لم يخبُ عبدٌ رجاكاً
 إلهي ضاقَ بي ذنبي وحزني
 ومالي من الودِّ به سواكاً...!
 * أجمل صوت في هذا الليل همسٌ يخرقُ هدوءه يمتدُّ من
 الأرض، وتُفتَحُ له أبواب السماء...!
 إني إذا نادى الحبيب حبيبه
 والكلُّ نادى أنسه وهواه
 ناديتُ في غسق الدجى متذلاً
 لإله هذا الكون: يا رباه...!
 * هناك علقتُ آمالي، بعيداً عن الخلق، عند ربِّ لا يضيع
 أحداً...!



ابتداء

وإن سجدت فجناتٌ تظللني
فيها دعائي وبوحي وابتهالاتي
ما كان تسمع أذني ما دعوت به
والله يسمع من فوق السماواتِ
رباه ذنبي كهذا الليل يثقلني
من لي سواك يواريني ليل زلاتي.؟
ناديت في حزنٍ ناديت في فرحٍ
لم يسمعوا لهمومي أو نداءاتي!
يا سامع الصوت يا رحمن يا سندي
أتيتُ بابك، فاغضُ لي خطيئاتي..



يارب ادعوك..

يا من يراني على ذنبي فيمهلني

جُد لي بعضوك إن الذنب اشقاني

يا رب هذي دموعي جئت أسكبها

فاغسل بجودك يا مولاي أحزاني

رحماك يا رب، طولُ الدرب أرقني

والذنبُ أيقظ آلامي وأبكاني

يا رب مالي سواك اليوم ملتجأ

فاغفر بجودك زلاتي وعصياتي

ما عاد لي قلبٌ أحسُّ به

ماتت من الآلام نبضاتي

لم يبقَ من نبضي سوى أملٍ

بالله ترفعه مناجاتي..!

✧ قلب لا يعرف الغل يتقلب في نعيم الجنة!

✧ ما أجمل البوح؛ حين يُرفَع من الأعماق إلى الآفاق...!

هذا وضوئي وطهر الماء يغسلني

يا رب فاعسل بعضو منك أوزاري

عجباً للحياة هذا يُعزّي

في مصابٍ وذاك يُهدى التهانِي

حرمت بعضنا النعيم، وبغدت

عنك يا رب أعظم الحرمان...

مات الجوى في خافقي

مات الهوى، مات الغرام

ما الأنس إلا سجدة

لله في جُنجِ الظلام...!

نبحت عن أنسٍ ينقلنا

من أحزانٍ لمسراتٍ،

لا أنس كَبُوحِ نرفعه

في دَعَوَاتٍ أو سجداتٍ..!

حَزَنٌ لِّلَّيْلَةِ

لا تصوّب السهام لمن ظلمك، مدّ يدك للسماء، ستفتح

الحُجُب لسهامٍ لا تخطئُ أبداً

مددْتُ إلى الله كف الرجا

بأناتِ حزني وفيض الشجون

إذا عظم الخوف من خالقي

بقلبٍ.. فكلّ الأمانى تهون..!

هذه الدنيا سرابٌ

ما لطيب العيشِ خُلْدُ

إنما فخري وأُنسي

أنني لله عبْدٌ...!

يا قلب المهموم رويداً

الياسُ وقودُ الأحزان!

إن تغلق أبواب الدنيا

لن يُغلق بابَ الرحمن..!

فلتجتمغ ضدّي الدنيا وما حملت

إن كان ربي معي لا شيء أخشاه..!

السجود: عندما نهوي إلى الأرض، لنصعدَ إلى السماء! *

يا ربّ أنت ملاذي حين يَطرُقني

همُّ الحياة، وانت الفارُجُ الكافي،،،

قالوا تمَنّ فقلّت: كيف انالها

أملِي عظيمٌ لم تصلهُ خُطايا...!

أنا غايتي بعد الحياة رجوتها

فإذا رأيتُ الله نلتُ منايا...!

من تُقِبِ طائِرَةَ نظرتُ أما ترى

أن السماء بحمد ربي تنطقُ

والأرض آياتٌ تُسَبِّحُ باسمه

من مثل خلقك يا إلهي يخلقُ؟!

معادلةُ النوم: من يغضو بقلبٍ نقيّ، يستيقظُ بروحٍ هانئة...! *

رفعتُ طرفي إذ أدعوك مُبتَهلاً

وانتِ اقربُ لي من ردِّ انفاصي...!

جباةُ تلامسُ الأرض.. تهمسُ بكلامٍ يلامسُ السماء.. *

من ينحني لله يُملأُ عَزَّةً

هيئاتٌ يحني رأسه لسواهُ...!

☆ وفي قلوبنا شِعْلٌ من الإيمان تُوقَدُ كلَّ ليل...!

يا فالقَ الصبحِ: هذا نبضُ أفئدةٍ

لولاكَ ما أبصرتُ في دربها النورا..!

☆ الدعاء: همسٌ يخترقُ السماء،

يا رب أنت الذي أرجوه في زمنٍ

ضاقتُ على الحرِّ من آلامه السُّبُلُ...!

☆☆☆

إني لأطرقُ رأسي حين أسأله

أعصيه في كل حينٍ ثم ادعوه..!

☆☆☆

يا من شكوتَ ونازُ الهَمَّ محرقةً

لا تشكُ شدَّتْها إلا إلى الله..!

☆☆☆

☆ في آخر الليل كلُّ يغلُقُ بابه؛ وتُفتَحُ أبوابُ السماء...!

سبحان من هتف الخلائقُ باسمه

جَلَّ الكريمُ وجَلَّتْ الأسماءُ،،،

إنا ببابك قد أنخنا ركبنا

أنت الغنيُّ وكلُّنا فقراءُ،،،

☆☆☆

ما احلم الله! نعصيه فيسترنا

نلهو فإن ضاقت الدنيا قصدناؤ..!

إن تعجبوا فلتكتبوا

عجبي بمعجزة الدعاء

عجباً لهمسة ساجدٍ

لله تخترقُ السماء...!

★ عندما تهدأ عواصف الحزن؛ تهبُّ نسائم اليقين..! ما الطفَ
الله؛ لولاه ما سلّونا.

★ نداءً واحد، لا تختلف فيه لغات العالم: (يا رب)..!

يا رب أرّقني ذنبَ ابوء به

ندمتُ يا رب هل يجدي بي الندمُ..!

لي مُنيةٌ تعدل الدنيا وما حَمَلتُ

أرجو الكريمَ وأخشى سوء أوزاري!

منايَ أسمعُه؛ صوتٌ يُبشّرني

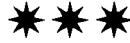
يا عبدُ اعتقك المولى من النارِ...!

أيا مالك الملك يا عالمًا

بما في القلوب وما في الغيوب

تغيّب إذا ما خلونا العيون

وعينك يا ربّ ليست تغيّب...!



من طهر (زمزم) غسلنا ضمائرنا

وفي حمى البيت أوقفنا مطايانا

يا رب جئناك بالأوزار نحملها

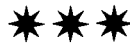
فاغفرْ بجودك يا ربي خطايانا...!

نشكو بيبابك ما نلقاه من ألم

وما رفعنا لغير الله شكوانا

ما أوسع الكون إن تُدنا بخالقه

إلهنا، ربنا، الرحمن، مولانا



متى كانت الدنيا أمانًا لأهلها؟!

حنانيتك يا ربّاه أنت أماننا...!

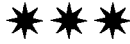


يا رب في صفحاتي ألف سيئة

وأنت أعلم يا ربي بما فيها

تلك التي كنتُ قد أحصيتُ أسرها

ويلاه من سيئاتٍ نَسْتُ أحصيتها..!



مضى عامنا أم مضى عمرنا؟!

تمر السنين وراء السنين...

كتابي بيميناي سطرته

أعطى كتابي غداً باليمين..؟!

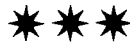


ولولا ساعة أدمو إلهي

بها في خلوتي أو في صلاتي

لأظلمت الحياةً ونست أدري

بغير الله ما شكل الحياة؟!



يا إلهي، يا ملاذي

عائذٌ يرجو رضاك

واقف، بالباب يدعو

لم يخب عبداً دعاك

حَزْرَةُ الْيَتِيمِ

رب رحماك اجزهُ

ما له رب سواك



يا من مددتم إلى الرحمن أيديكم

لقد وقضتم بمن لا يفلق البابا

ستبلغون أمانكم بقدرته

هذا هو الله! من ناداه ما خابا



يا خالق الكون..

لولاكَ يا رب لم تثبت لنا قدمٌ

وما رفلنا بأثوابٍ من النعمِ

ماذا نقول وقد أوْسَفْتنا كرمًا!؟

(يارب عفوك) هذا ابلغُ الكَلِمِ...!

وإذا سجدتُ طرحتُ كل مخاوفي

لو لم يكن فرضًا عليّ ساسجدُ..!

وإن رحلتُ فلي في غربتي وطنٌ

أجلوبه من عناء البعد أحزاني..!

علا الأذان فما أدري لروعته

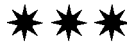
هل كان في مسمعي أم بين وجداني..

واحترتُ ماذا سادعوا! حاجتي كثرث

والنفس مسرفةً بالذنب والزلل!

يارب أسألك الضردوس منزلةً

في جنة الخلد، هذي غاية الأمل..!



يا رب جئتكَ بالذنوب أسوقها

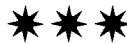
أنت المُجيزُ وما قصدتُ سواكا

يا من أحاط بكل شيءٍ علمه

يا خالقي! ما خاب من ناداكا..

يا رب نست أراك لكني أرى

عظم الوجود فأنحني لُعلاكا

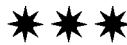


يارب زلاتي تؤرقني

ومرارة الأوزار تشجيني

أوي إليك وأدمعي ندمٌ

إن ما عفوتَ فمن سيؤويني..



يا مالك الدنيا ويا رحمانها

طمعي بأني أسأل الرحمن..!

أنا أملك الذنب العظيم وأنت يا

ربي: عظيم تملك الغفران..!



ورفعت يا ربي إليك حوائجي

فرجي لديك وملجائي واماني

يا رب هذا الكون الهمني الرضا

واذق فؤادي لذة الإيمان...



إن ضاقت الدنيا رفعتُ يدي

حبلاً إلى الرحمن مُمتدّاً..!

وحسبتُ هذا الكون ملك يدي

لما غدوتُ لربه عبداً....!

كنتُ أعد ذنوبي

والآن أنا لا أحصيها..!

أعترف بزلّاتي،

وجميع خطيئاتي

أَخْرَجَهُ اللَّهُ

أَمِنْتُ بِأَنِّي لِنَ الْقَى

أُنْسِي

إِلَّا فِي مُحْرَابِ صَلَاتِي..!



جسد واحد..

نحن في الرحمة والود جسد
يُسهر الأعضاء عضو ما رقد
أمّتي في كل قِطْرٍ تشتكي
أين أعضاؤك يا هذا الجسد؟!
شظف العيش عليهم كله
ولنا في دورنا كل الرغد
أيها الآمنُ في أوطانه
إنّ إخوانك من غير بلد
أيها المسرور في خلانه
بعضنا ما نام من طول الكمد
أيها الإنسان إنساناً هنا
أسمع الكل ولم ينطق أحد
عجباً من غابة مملوءة
بالنعامات وما فيها أسد
آه يا ربي إليك المشتكى
عَظُمَ الخطب وأنت المستند

مكةً ترنو إلى الأقصى وفي

مقلة الأقصى من الحزن رمد

أين من يمكث فينا نفعه

زَبَدٌ قومي وما يجدي الزبد

لم نعد صفًا على أعدائنا

كل حزب صفًا صفًا وانفرد

قد قُتِلنا بسكاكين الهوى

واحتسبنا ما لقتلانا قود

ونفاق وشقاق وهوى

لم يدغ في جلدِ القلب جلد

باسنا أصبح فيما بيننا

كلنا إن أبصر المال أسد

ليتني إذ أحتسي من زمزم

أغسل العالم من حُبِّ الحسد

ربِّ أعداؤك عاثوا فانتصر

ربِّ من غيرك للعبد سند

رفعوا آلهةً مغلوبةً

وانتصرنا «قل هو الله أحد»



الليل معك

وأنتني والأسى يسبقها
قالت الشوق وكل الشوق لك
ودّعتني، قلت رفقاً بالحشا
كيف ينسى الحزن قلباً ودّعتك...!
قد عرفتُ الآن ما عيبُ الهوى
عندما أدناكِ مني أبعدك!
زينةُ الليل إذا ما مرّني
منك طيفاً.. كيف بالليل معك!
وأرى عينك بدرّاً كاملاً
وأرى إن هلّ يوماً مبسّمك.
كيف ينساک محبّ ما رأى
مثلاً للحسن إلا ابصرک...!!
اعدريني كل ما أملكه
أنني أذكر ربّاً أبعدك

غاب عني الوصف إلا كلمة

قلتُها في وَثِهِ: ما أجملك...!

قلتُ في قلبك حزنٌ كامن

يشتكِي، قالت ومن ذا أخبرك؟!

قلتُ قد يحكي الحشا أشجانه

ربما اسمعني ما اسمعك...!

قالت الشوق بقلبي موجع

قلتُ قد أوجعني ما أوجعك

ليتنا نطوي ليالي بعدنا

أمن الله فـؤادًا أمّنك

وسهرنا في مساء مقمر

سألتني: أي شيء أعجبك...؟!

قلت لا الكون ولا أنجمه

زينة الليل هنا أني معك...!



ما زال عطرك في يدي

لما رايتُكِ أوركنتُ
أغصانُ قلبٍ مُجهدِ
نُفُيَاكِ ميلادُ الهوى
ما زال عطرِكِ في يدي...!!



وأعجبُ من عادةٍ لم تزلْ
تفيضُ بحسنِ يَفوقُ الخيالا
يقولون قد كبرتِ سنُّها
وما زادها العمرُ إلا جمالا..!



وكنتُ أظنُّ أن البعد يُنسى
مضوا ومضى الزمان وما نسيت
أودعهم إذ ارتحلوا وإني
لمؤدعهم بقلبي ما حنيبتُ



حديث الوفاء

قالت: أيبكي الصبُّ؟! قلت توجَّعًا

قالت: أيبكي الشهم؟! قلت: وفاء

كم من عظيمٍ سال يوماً دمه

هذا الهوى! لا يعرفُ العظماءُ....!

أنا ما ندمتُ على الوفاء لأنني

لم أرجُ من بذلِ الوفاء جزاءً.....!

ولستُ أدري إذا أبصرت دمعها

أكان في قلبها أم قلبي الوجعُ...؟!!

مررتُ منزلها، ما عاد منزلها

منْ بغد بهجته أضحى يعزينا

هذا المكان الذي بالأنس يجمعنا

ما باله اليوم بالأحزان يُبكيينا..؟!!

ما لعيني كلما اغمضتها

لاح في الأجنان طيفاً من سناك

ما الذي اصنعه؟! ما حيلتي؟!

وأنا في كل ما حولي أراك..!

هم يفرحون بزمتي

ويدي تُمدُّ لها السهامُ

جِلُّ لهم تجريحهم

وارقُ اقوالي حرامٌ..!

ماذا أقول؟! مصيبتني

أني على حبي ألامُ..!

ما اعجب الحب! إن اخفاه ضاق به

وإن حكاه ليسلو لامة الناس..!

فاين يذهب من شوقٍ يكابده؟!

إذا غرقتَ فما في البحر أنفاسُ..

قالت: بقلبك قولٌ لستُ أسمعه

أكنتَ عني بذاك الصمتِ تُخفيه؟!

فقلت: للقلب أسرارٌ يُخبئها!

ناشدته فابى! ما حيلتي فيه..!

حاولت أن أنسى فعاتبني

فيك الضؤاد وقال: إياك..!

قلبي بكفك لا يطاوعني

قل لي بربك كيف أنساك..!

ما كان يعلم عن مرارة بعده

فينا جفاه، ووصله للغير..!

وأتى ليسأل بعدها عن حالنا!

إن كنت في خيرٍ فنحن بخير..!

أقسى الجراح التي نُخفي توجعها

عمّن نحب؛ لكي لا يبصروا الألما..

تقول أحسدُ من يلقاك! تبصره

يهنا بقربك، ما أحلاه من قُرب..!

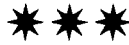
فقلتُ ملءَ فمي، والروحُ شاهدةٌ

هُمُ بقربي ولكن أنتِ في قلبي..



أوَكان يعلم حين ودّعني

أني ألفتُ لأجله الألبما..!



قولوا لمن سرقوا أرواحنا احترسوا

الروح في حرزها والحد مشروع

رفعت شكواي للقاضي فبراهم!

لا شيء يا ولدي في الحب ممنوع!



لو كان يشكو لاحتضنت همومه

لكنه جَلِدِ وليس يبوح

كم ذا نرى من باسم بوجوهنا

آلامه بين الضلوع تنوح



والتقينا

وتذكَّرتُ زماذي معهم
آه ما أجملهُ ذاك الزمانا
حين غابوا لم تغب ذكراهمُ
لو نسينا الدهرَ لم ننسَ هوانا..
مستبِدُّ ذلك الشوق الذي
مأ القلبَ ولم يترك مكانا..
هو في جنبي ولا أملكه
فأعان الله من بالشوق عانى..
والتقينا ملء عينينا الهوى
ما سألنا العمر عن ذكرى أسانا
ونسينا كل شيءٍ حولنا
نشوة الأشواق أنستنا الزمانا..
حين نحكي ينصت الصبح لنا
ويردُّ الليل شيئا من صدانا

قد يغيب الشوق إلا عنهم

كلما أخفيته في القلب بانا

نحن نخفي كل شيء بينما

يعجز القلب بأن يخفي هوانا



کتابین..

وَأَسْهَرَ بِفِدْكَ مُسْتَنْقِلًا

أَهَذَا هُوَ اللَّيْلِ؟! مَا أَطْوَلَهُ.....!

وَكُنَّا إِذَا مَا سَهَرْنَا مَعًا

نَقُولُ مِنَ الشُّوقِ مَا أَعْجَلَهُ..!



سَأَلْتُ فِي الْبَعْدِ عَنْهُمْ عَلَيْهِمْ رَفَلُوا

فِي خَيْرِ حَالٍ لِيَهْنَأَ بَعْدَهُمْ حَالِي

وَكُنْتُ أَزْعَمُ مِثْلَ النَّاسِ إِذْ زَعَمُوا

بِأَنْ مِنْ غَابَ عَنِّي غَابَ عَنِ بَالِي!

وَالْيَوْمَ كَذَّبَنِي قَلْبِي وَكَذَّبَهُمْ

فَارَقْتَهُمْ وَأَقَامُوا بَيْنَ أَوْصَالِي..!

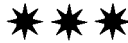


وَمَتَى سَأَنْسَى وَالْخَيَالَ يُحِيطُ بِي

ذَكَرَاكَ تَأْتِينِي مَعَ الْأَنْفَاسِ...!

حاولت ان اسلو، واترك خلوتي

فرايت وجهك في وجوه الناس..!

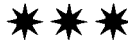


قالت قلوب الناس حولك جمّة

قل لي بربك أين بات مكاني..؟!

لو أنهم في كفة، وبكفة

أخرى هوك، لمالّ بالميزان.....!

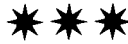


ليتها تعلم أذي كلما

غربت شمسٌ تذكرتُ هواها

وإذا ما أشرقتُ في باكِرٍ

قلت تلك الشمسُ أم هذا سناها..؟!



هل أخبرك

أن الجميع يودّعك..!

إلا أنا

ودّعتُ قلبي

حين غادرني

وسافر في راحله معك...!



جاء المساء بشعرها

والصبح جاء بثغرها

قمران في قَسَمَاتِهَا

يتعاقبان كدهرها

ما العمرُ في عرف الهوى

إلا بقايا عمرها.....!



قلت لنفسي: سأعاتبه

ثم نسيْتُ هناك ملامي

وأعدت من الشوق كلاما

فيضيع بلقياه كلامي

لحظات اللقيا تنسينا

ما في البعد من الألام.....!



لا تسألوا عن وصفها،

فيم السعناء؟!

هي أجمل امرأة ويا

تي بعدها كل النساء...!

يا ليتهم أخذوا الذكرى إذ ارتحلوا

زالوا، وما زال في أعماقنا الأثر...!!!

قالوا نسيتم ذكرنا

والبعد يُنسي الوالهيّن!

هيهات تلك قلوبنا

بالحب يغمرها الحنين

العيب فيما بيننا

أنّ المحبة لا تبين....!

مرت على ذكراك أعوام

أكذا الهوى؟! أم هنّ أيام؟!

أَحَارُّكَ
★
★

عشنا على أحلامنا زمنًا

طابت بطيب هواك أحلامُ

العمر يمضي معك في عجلٍ

العام ليس كما هو العامُ..



لا تعزليه

لا تعذليه، فما به يكفيه
ما عاد سرُّ في الهوى يخفيه
هو كالجريح فلا تزيدي نزفه
إن لم تداوي جرحه فدعيه....!



هذا الحنين وهذه ذكراك
وهناك في نبض العروق هواك
ما كنت أعرف للرحيل وسيلة
أتى سارحاً والمدى عيناك...!



أوتسألين عن الهوى؟
هو ذا يئنُّ بلا لسان
كانت هناك عروشه
واليوم ليس له مكان..!

الآن جئتِ؟! ترفّقي

بخطاك؛ قد فات الأوان....!

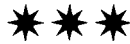


قالت: ويومًا ما ستنساني!

واعيش في بعدي وأحزاني

هي في سواد العين لو علّمت

أغيبُ عني ما بأجفاني...؟!؟



جربتُ السفر إلى عينيك، فأيقنتُ أن السفر قطعةٌ من

عذاب...!

وحديثها عذبٌ، لو ان لسانها

مسّت به بحرًا لصار فراتا...!



عجبًا لها، عبّثت بها أشواقها

وتقول من كبر المشاعر: اكرهك...!



نعوض المال، لكن من يعوضنا

قلبًا فقدناه، ما أقساه من فقد..!

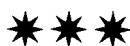


وصدّدتُ عنك وفي دمي أشواقه

أخفي هواك وخافقي يتلهّف

إن قلتُ يومًا: لا أحبك! فارعها

هي غاية الحب التي لا تُوصف..!



أرايتِ رقّتها إذا انهمرت؟!

في نبض قلبك رقّة المطر..!



شمسُ الأصيل تمدُّ كفّ مودّع

وغدًا بأنفاس اللقاء ستشرق...

تتفرق الأجساد يوم وداعنا

وقلوبنا والله لا تتفرق



يا اطباء كيف تخمون خلّي

مسه (السكرّي) والرّيْق سُكّر..!!

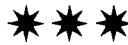


قالوا عن (الحبّ) ما قالوا وما برحوا

يصوّرون به شعراً ويشدونا

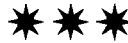
لربما شوّهوا بالوصف أجملهُ

(الحبّ) ما وجدوا..لا ما يقولونا...!



حنّ الربيع فعاد يُحيي روضنا

وكذاك قلبك - إذ يحنّ - ربيع..!



تقول أنا الجميلةُ ليس مثلي

سوى بدر السماء إذا استدارا..!

فقلتُ: وأجملُ الأخلاق شمسُ

فهل بدرٌ بلا شمسٍ أنا..!!



حديث المطر..

المطرُ كحبك غاليتي
عزفُ عذري الألحانِ
المطرُ كقلبك فاتنتي
أطهرُ من نبع الوديانِ
المطرُ كدمعك إن ذرفتُ
بحنانِ الكونِ العيانِ
المطرُ كبسمتك الخجلي
تطفئُ آلامَ الأحزانِ
المطرُ كمثلك سيّدي
أغلى من كل الأثمانِ
يا مطرُ أحبك هل تدري
عن قلبِ الصبِّ الولهانِ
أسمعك فأسمع ملهمتي
صوتًا قدسيّ الألحانِ

اسمِعْ مِنْ مَلَأْتَنِي حُبًّا
 وَسَقَمْتَنِي يَنْبُوعَ حَنَانٍ
 أَجْمَلُ مِنْ فِي الْأَرْضِ عَيُونًا
 مَالِكَةُ الْحَسَنِ الْفَتَّانِ
 لَا تَسْأَلْنِي مَنْ هِيَ إِنِّي
 لَا أَكْشِفُ سِرَّ الْوَجْدَانِ
 سَابُوحُ بِأَنْكَ لِي رِيٍّ
 كَالْمَطَرِ لِرُوحِ الظَّمَانِ



هَمِي الْغَيْثُ! لَيْسَ الْغَيْثُ إِلَّا مَعْلَمٌ
 يَقُولُ لَنَا: إِنَّ الْحَيَاةَ عَطَاءٌ....!



نَسَائِلُ: أَيَّانَ يَأْتِي الْمَطَرُ
 وَنَفْرَحُ إِنْ جَاءَ! جَاءَ الْمَطَرُ!
 نَتَوَقَّعُ بِحُبِّ لُوقَعِ الْمَطَرِ
 وَنَشْتَاقُ إِنْ غَابَ! أَيْنَ الْمَطَرُ?
 جُمَعْنَا جَمِيعًا عَلَى حَبِّهِ
 أَمَا مِنْ نَفُوسٍ كَهَذَا الْمَطَرُ?



قلبك وطنك..

سامزق أوراقي
وجميع حكاياتي
وأعود إلى وطنٍ
ينسيني كل مرارتي
ينسيني الحزن وآهاتي
وطنٌ لا يشبهه وطنٌ
وطنٌ من نبضاتٍ
تسكنها نبضاتي



عذراً فحسبك ليس يُبهرني
قَتَلَ الهوى بخناجر العِلَلِ...!
ماذا سيُخفي الحسنُ من حَزَنِي؟!
لا يرتوي الظمآن بالعَسَلِ...!



سبجان من سواها ..

كنا نلوم الحاسدين فمُنذُ بدا

ذاك الجمال فلن نلوم سواها

لما اكتست بالحسن، قوم علقوا

حسدًا، وقوم علقوا بهواها..!

والدمع ذو ملح سوى دمعاتها!

شهد الجمال بخدّها حلّاها...!

لا تسألوها كيف فاض جمالها

بل سبحوا: سبحان من سواها...!

وجدوا رسالة عاشقٍ

مدفونةً تحت الركاب

قالوا هنا نبض الهوى

سنرى بها نهرَ الكلام،،

وجدوا بياضاً تحته:

إنني أحبك والسلام..!

لا تبحثوا، لا تسألوا:

أين المحبة والحنان؟!

إن لم تكن بقلوبكم

طهراً، فليس لها مكان..!

ما كان يخفى حبه

وهج الصدور يشاهد

مثل مضي صدقته

إن القلوب شوَاهد..

بعض القلوب سلّونا عن تذكّرها

وبعضها لو سلّونا ما نسيناها..!

ورود (القل) شامخة جمالا

سلوها أي حسن تكتسينا؟!

أما والله لو نطقت لقايت:

تعالى الله رب العالمينا..!

رحلوا، وما زالوا هنا أبداً

ما كل من في الراكب مُرْتَحِلُ

ساجيبُ عنكم كل من سألوا

هم ههنا في العين ما رحلوا..!

كل الجروح إذا ضمّدتها شُفِيَتْ

وما يفيّدُ بجرحِ القلبِ تضميدُ..!

لن تشعري بوفائي حين أبذله

سألكِ قربي، وحسن الوصل أنساكِ

فإن مررتِ على قبري مسلّمةً

فسوف تبكيه من جور دنياكِ..!

كالشمس طلّته، كالعطر نضحته

اليوم يشبه بالأفراح أعيادي..!

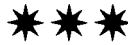
(سهيل) هل هذه نسمات طائكم

ام من حبيب اتي من غير ميعاد...؟!



قرأت في عينها ما ليس تنطقه

إن العيون لما في القلب مرآة...!



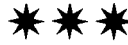
ملكوك يا قلبي، وهم لم يعلموا

أفلا اعترفت بانهم ملاك....!



لا تسألوني وفي قلبي خناجرهم

هم شيعوا فرحي في يوم مولده...!



إن كنت تُسأل: ما عنوان مسكنكم؟!

أشز لعيني وقل: في تلك عنواني...!



وطن و منفق ..

قالوا: ما بالك لا تسلو!

البعثُ دواءُ النسيانِ،

عدلوني فيك وما علموا

أن هواك هو الإدمانُ..!

قلبك وطنٌ لا يشبهه

إلا قضبان السجانِ!

إنني منفيٌّ في وطني

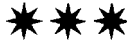
ما أقسى نفي الأوطانِ...!

إذا رأيتُ هلالاً خلتُ بِسَمَتِهَا

وفي الشروق يوافيني مُحيّاها

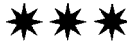
في الليل اذكرها، في الصباح ابصرها

فكيف أعدلُ فيها؟! كيف أنساها؟!



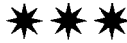
قالوا: يموحُ الشوقُ ساعة بعدهم!

مالي احنُ إليه وهو أمامي...؟!



هذا أنا؛ بسمَةً للناس أظهرها

ودمعةً في حنايا القلب أخفيها...!



أسفي على وَجْدٍ بِيُعْدِكَ هَدَنِي

لَمَّا وَجَدْتُكَ لَمْ أَجِدْ وَجْدَانَا...!



أمة المجد ..

نهاية غيرنا هي مبتدانا
سمت أممّ وما بلغت سمانا
أقمنا العدل في الدنيا وحزنا
لنا في كل مضرة مكانا
سلوا أعداءنا عنّا فإنّا
أقمنا العدل حتى في عدانا
سلوا التاريخ فهو أجلّ راوٍ
وأوثق من يحدث عن علانا
سوانا يرتقي درج المعالي
وما أعلى مدارجه سوانا
وتقفو خطوة المجد البرايا
ويقفوا المجد مجتهدًا خطانا
شريعتنا حمى عدلٍ وقسطٍ
فكم قرنٍ تنعم في حمانا

تحدثكم بلاد السنند عنا

وعن عبقِ تَضَوُّعِ من شذانا

مآذننا بأقصى الشرق تَعْدُو

فتبلغ في صداها القيروانا

ففي أي البلاد وضعت رَحْلاً

ستسمع في نواحيه الأذانا

سلوا في أرض أندلسِ قرونًا

رأت في حكم خالقنا الأمانا

سلوا غرناطةً عن مجد قومي

سلوا الحمراء إن لها لسانا

إذا شهد الصديق بعز قومٍ

فقد شهدت بعزتنا عدانا

تعالى الله ذو العرش اجتباننا

برحمته وعلمنا البياننا

حكيم واحدٌ صمدٌ عظيمٌ

إذا ما قال كن للشيء كانا

يدبّر كل أمرٍ باقتدارٍ

تعالى في علاه وعزّ شاننا

تعالى عن طواغيتِ أقاموا

لها من دون خالقها كيانا

تصوغُ لهم عقول الناس شرعاً

وربَّ الناس بالشرع اصطفانا

هدانا الله ما كنا لِنُهدَى

طريقَ الحق لولا أن هدانا

هنا جمعٌ بدا كالعقد حسناً

نظمنا الدرّ فيه والجُمانا

إلا كونوا لدين الله حصناً

وسدّوا الثغر ولتحموا حمانا

ولا تتعجلوا إلا لحق

فمن بَصُرَ الحقيقة ما توانى

ولينوا بالتواضع دون ضعف

فخير الناس من للاحق لانا

أقيموا العدل لا تدعوا لواشٍ

وقالٍ بين أظهركم مكانا

لباس الحلم أجمل ما لبستم

يزيد الحلم صاحبه اتزاناً

إذا غابت عيون الناس يوماً
فعين الله ما برحت ترانا
يعز من اعتلا بالنفس عزماً
ومن هانت به وجدَّ الهوانا
متاع هذه الدنيا وتبقى
جنان الخلد غايةً مبتغانا



شيء من الألم

قالت عرفتُ الصبر في لغتي

قل لي بشغرك ما هو الألم..؟!

قلت الذي في قلب عاصفةٍ

تجتاحه حزناً ويبتسّمُ...!

☆ الليل عباءةٌ سوداء، تستر كل شيء، إلا وجوه الخائنين!

☆ من لم يفِ لوالديه فبينه وبين الوفاء بُعدَ المشرقين..! يوماً

ما ستلفظه الحياة.

☆ الحزن: ضجيجٌ في قلبٍ يبحث عن سكون..!

وحده الذِّكْرُ يمحو ذلك الضجيج..

☆ جاء الشتاء!

أشعرتُ من تحت الغطاء بدفئه؟!

البعض يلتحفُ السماء..!



نطقتُ فلامودي، سكتُ ففاظهم

على كل حالٍ في الخلاف مُلامٌ...!

✧ الشروقُ رسولٌ من رسل الأمل...!

ألقى مُحاضرةً في الفقرِ مُبكيةً

وأطرقَ الناسُ إعجابًا بما فيها

أدى أداءَ عظيمًا بيّد أن به

عيبًا: زكاة سنين لا يؤدّيها...!

✧ مؤلمٌ أن تُجبرَ نفسك على السكوت وفي فمك كلمة حق

أو زهرة ضيق...!!

✧ نتحدث كثيرًا عن احترام مشاعر الآخرين! فإذا تصادمت

مع مشاعرنا نسينا أنهم يشعرون!!

✧ كثيرًا ما نخفي شيئًا في قلوبنا فتفضّحنا ملامحنا! ليس

كل ما نُخفيه يَخفى!!

✧ ربما اقبلُ أن تكونَ بأربعة أعين ترى بها أخطائي! لكنني

لا اقبلُ أن تكونَ أعمى عن حسناتي!

✧ الألمُ الذي تستطيعُ أن تصِفَه ليس الألمُ الحقيقي هو

الذي لا يوصف...!!

✧ من يتألمُ لألمِ الأُمَّة. تتألمُ لألمه الأُمَّة..!

✧ حتى في الشتاء نارُ الحاسدِ تُحرّقه ولا تُدْفئُه...!!

✧ في الحوار: من طال لسانُه قلَّ برهانه..

أحزنا ليلنا

- ☆ حين تُفتِّش في أسباب الفراق بين زوجين أو أخوين
أو صاحبين، تجدُ داءَ اسمه: العناد! إنه يُفقدنا الأشياء
الجميلة في حياتنا..!
- ☆ كيف يرجو الثقة في ابنائه من لا يبذلها؟! الثقة: ثمرة
تزرعه فتجنیه..!!
- ☆ كم من أمر أحزنك وقوعه. فلما مضى رأيتَ في عقباه
الخير! الرضا بالقدر أنس العارفين..!
- ☆ لو تعذَّر الجميع بطول الطريق لم يصل أحد..! تذكر
هدفك الجميل في نهاية الطريق..
- ☆ أملى عليّ أحاديث العفو! وعندما أخطأت ألفَ كتابا عن
الانتقام!



وسابقى عربيا

قالت: لا أفهم كلماتك!

لا أفهم أشعار الفصحى!

قل قولاً شعبياً!

تدعوني كي أنزل معها!

لم تطلب للفهم رُقياً!

قلت أنا عربيّ وسأبقى عربيّاً..!

☆ مريضُ السُّكْرِ والفقير.. كلاهما يشربُ المرّ..!!

☆ حتى لو لزمنا الصمت.. ستتحدثُ العيون عن كثيرٍ مما

نُحاول إخفاءه..!

☆ ما أوفى الهموم..! مهما حاولتُ أن تفارقها لا تفارقك..!

☆ حين نخلد للنوم ينام معنا كل شيء إلا الهموم! تنتظر

عند رؤوسنا! تنتظر استيقاظنا لتلازمنا مرةً أخرى..!

☆ كانت الأمنيات بعيني غالية.. فلما صارت في يدي زهدتُ

بها..! طريق الأمنيات أجمل من نيلها..!

☆ أصبحتُ أقرأ في القواميس كثيرًا! التناقضات التي أراها أمامي أنستني معاني الكلمات!

☆ يقولون: فجر كاذب! الفجر لا يكذب. إنه يبشر بالنور قبل مولده!

☆ المُلحد: شخصٌ تاجرَ بعقله حتى خسر روحه!

☆ الفارق في الهمم. كالغارق في اليمم! كلاهما يبحث عن طوقٍ للنجاة...

☆ صناعة ألف عدوٍ أسهل بكثير من صناعة صديق واحد!...

☆ قبل أن تُغمض عينك للنوم. أغمضها عن عيوب الخلق وزلاتهم! عندها ستنام قرير العين!...

☆ لن تندم على ساعةٍ كتمتَ فيها غيظك! لكنك قد تندمُ أشدَّ الندم على ساعةٍ تكلمتَ فيها وقت الغضب!

☆ ربما ينبتُ الأملُ بدموعِ الحزن!...

☆ اتفهم أن هناك من لا يملك (الفضيلة)! ولكنني لا أفهم أبدًا لماذا يحاولون اغتيالها!...

☆ من صور حسن الخلق: عندما يزلُّ من أمامك زلّة في قوله أو فعله بغير قصدٍ فتظاهر أنك لم تسمع ولم تشاهد!...

☆ في الولائم يشبعون مرتين! يأكلون لحوم الناس ثم يدخلون للطعام!...

حزب اللبنة

النوم لا يعرف قانون المكافأة: إذا بحثت عنه جفاك، وإن لم تبحث عنه أذاك راغمًا!

لذة الشيء قبل الوصول إليه. فإذا نلته زهدت فيه.

لن ترضيَ جميع الناس! حتى لو تخلّيت عن مبادئك!
فإياك أن تُغضبَ الله بحثًا عن رضاهم!

أخلاقنا هي الرصيد الذي لا ينقصه الإنفاق...! كلما أنفقت منها نمت!

قلب لا يعرف الغل يتقلب في نعيم الجنة!

أجمل زراعة في الكون .. بسمة في ثغر محزون.

كان يُقال للتُّجَّار: ساعدوا الفقراء. والآن يُقال: لا تسرقوا اللقمة من أفواههم!!

لن تجد بحسن الظن شيئًا! فقط: راحة بال.. نقاء قلب.. سلامة صدر.. محبة في قلوب الخلق!

من يفرح بسقوط الآخرين لا يرتفع أبدًا!

لولا الكسر ما طاب صفو الحياة! وراء كل مصيبة وراء كل حزن هناك فرح ينتظرك!

ماذا لو قرّرنا يومًا

أن نمسح قانون الأضغان!

لن يحدث شيءٌ لكنّا

سننام بحبٍ وأمان..

✧ من يسقط أمام عينك تملك أن تمدّ له يديك! أما من يسقط من عينك فلا تملك إلا أن ترفع قدميك عنه؛ كي لا تطأه..!

✧ المرأة: تعكسُ تفاصيلَ صورتك لكنها لا تعكسُ تفاصيلَ حُزْنك..!

✧ ✧ ✧

✧ للقلب مساحة..! فلا تجعل الأضغانَ تزاحمُ الفرحَ في قلبك..!

يا من يرى الفجر بعد الليل يعقبه

أبشر؛ فإن بُعيد الشدة الضرج...!

✧ ✧ ✧

ما أعجلَ الفجرَ إن سامرته، فإذا

مضى سالتُ: أما لليلِ من آخر...؟!

✧ نحن لا نودّع الشمس عند المغيب..! إنما نودّع يوماً من حياتنا لن يعود..!

أيامنا لم تطبِ إلّا بشدّتها

لولا الأسي ما عرفنا نشوة الضرج..!

☆☆ اجزء اللبنة ☆☆

☆ بسمه تزرعها في شفة محزون ستنمو بجنود السعادة في قلبك!

قلوب ما بها للناس غل

تشابه بالنقاء الياسمين..!

☆☆☆

نام الفقير بلا هم يكدره

وبات يشكو غني لوعة السهر..!

☆ عجباً لقلب بحجم قبضة اليد، يحمل شعوراً كالجبال..!

ان اغتيال الغل ليس جريمة

الجزم ان يبقى بقلبك حيا..!

☆☆☆

يا عين غضى عن عيوب الناس

ودعي مقاصدهم لرب الناس

من يهتك الأستار يهتك ستره

من ذا يطيق توشح الأدناس؟!

☆☆☆

ما بال هذا الليل

يسمعنا تباريح العلل

هذا توهج حزننا

أوما لآخره أجل؟!

كفي دموع اليأس، ما

عُذْنَا لسيلك نحتمل

ماذا ستنبئ أرضنا

إن ماتَ في دمننا الأمل..!

☆ إسعاد الآخرين لا يعترف بالقوانين: ينمو ببذله وينقص
بكنزوه!

☆ إسعاد الآخرين غرسٌ: تزرعه لغيرك، فيثمر في قلبك..!

☆ علمتني الحياة أن الحزن على ما فات يولد الحزن. اقطع
نسله كي لا يتكاثر في قلبك..!

☆ المعاناة أن يزول الألم بألمٍ أشدَّ منه..!

☆ عقاربُ الساعة واعظُ صامت؛ يُعَلِّمُنَا أن الزمنَ لا يعود، ولا
يتوقَّف..!



باع الثمين..:

بَاعَ الثَّمِينُ بِلَا ثَمَنٍ
وَعَفَى هُنَاكَ بِلَا وَطَنٍ
حَتَّى الدَّمُوعُ مِنَ الْأَسَى
فَوْقَ الْخُدُودِ بِلَا سَكَنِ
قَدْ كَانَ يَمْلِكُ فَرَحَهُ
وَالْيَوْمَ يَمْلِكُهُ الشَّجَنُ
خَرَقَ الْعَدُوَّ شِرَاعَهُ
وَبَكَفَهُ انْقِطَعِ الرَّسَنُ
يَا طَعْنَةَ الْإِجْرَامِ مِنْ
أَخْفَاكَ فِي عَيْنِيهِ مَنْ
أَغْرَتَهُ أَبْوَاقُ الْهَوَى
وَسَبَّتَهُ أَلْوَانُ الْفِتَنِ
لَبِنًا سَقَى أَحِبَابَهُ
وَالسَّمَّ يَسْبِغُ فِي اللَّبَنِ

بيكي وما يجدي البكا
 أو اه ما أقسى الوهن
 ما حيلتي فيمن يرى
 أن القبيح هو الحسن
 كف المخادع خلفه
 لم يدر عن يده إذن
 يتخافتون وما دروا
 أن الزمان له أذن
 كل الذي يخضونه
 يوماً سيخرج للعلن
 شر المهانة ركعة
 بين الجموع إلى وثن
 من ذا سيدرك صاحبي
 إن كان بالمكر ائتمن



أخاطب الشيخ..

أخاطب الشيب وافاني على صغرٍ
عجلت أم عادني همي على عجلٍ؟!
هذا البياض الذي في مفرقي لغةً
قرأتُ فيها فصول اليأس والأملِ
ليس البياض ثمن في قلبه حسدٌ
ولا ثمن عاش للتجريح والزللِ
ما أقصر العمر! دربٌ بتَّ أسلكه
ممهدٌ بين ميلادي إلى أجلي
تمضي الحياة بنا، لا شيء نحمله
إذا انقضى العمرُ إلا صالح العملِ



إله الوجود

ومن لي سواك إله الوجود
إذا ضاقت الأرض في ناظري
قصدتك يا خالقي ما حييت
بيومي وامسي وفي باكري...!



والليل يخفي في عباته
دمع المحب وأنة الشاكي
يا عينُ هذا الليل جنتنا
قومي إلى جنات مولاك.....!



أو ياسى من ينجي ربه!
إننا في كنف الله نعيم
قل لمن ضاقت به زلاته
إن رب الكون غفارٌ رحيم

نعم سأفعل

علام تدفن ماضي العمر كفاك؟؟

ذسيتني؟؟،، أم غرور النفس أغراك؟!

مرت شهوؤً ولم تحفل بضرقتنا

وما التفتْ لقلبي حين ناداك

قد كنت أفضي لكم حزني لتدفعنه

فَمَنْ سيدفن أحزاني بذكراك؟؟

استرجع الأمس بالذكرى لينسيني

مرارة اليوم مَن يا أمس حلاك؟؟

إني لأسأل قلبًا قد عهدتُ به

لينَ المحببةِ مَن يا قلب قسّاك

ما كنتَ بالأمس تقوى أن تفارقني

يومًا،،، فمن بعد هذا البُعد قواك

هذي سنين مضت ما جئت تسألني

عما جرحتَ وما أذمتُهُ كفاك!!

والله ما غبت عني لحظة ولكم
 سهرت أرجع بالذكري سجايك
 لئن تباعدت عن عينٍ سكنت بها
 من ذا يباعد عني طيف ذكراك؟!
 وجدتُ دربًا بليل البعد يجمعنا!
 ما كنتُ أقطعُ آمالي بلقياك..!
 هَلَا نظرتُ لبدرٍ بتُ أنظره..
 كي تلتقي عنده عيني وعيناك!
 علمتني وجعلت القلب مزرعةً
 فداك قلبي إن القلب مرعاك
 قررت - يا صاح - أن أنساك مبتعدًا
 فاصبر على البعد واستحمل خطاياك
 نعم سأنساك لكن بعد معجزةٍ
 إذا نسيتُ فؤادي سوف أنساك!!



الشمس

نسيناك يا شامنا نسينا الجراح،

نسينا حديث الجسد،

شكوت ولم نشتك،

دعوت ولكننا لم نجب

لنا ضجة المؤتمر

لنا الشجب، لا تنتظر

قلوباً غدت كالحجر

لا تسألوا عن أحرفي

البؤح في زماني حرام

مات الكلام بداخلي

ما عاد يُسعفني الكلام..!

قولوا صباح الخير فيما بينكم

قولوا صباح مودة وتبسم

مدوا الورود وعطّروا أنسامكم

إنا تصبّحنا على ثون الدم..!

بشارُ جنونك نعرفه

نعرفك ببغي وخبال،

لكننا لا نضمهم أبداً

مثلك قاموس الأندال،

أطفالُ بالدم قد غرقوا،،

هل تعرف معنى الأطفال؟!

قالت: أنا من بلاد الشام يا ولدي

قل لي بربك: ما تعني لك الشام؟!

أطرقتُ رأسي حياءً من تساؤلها

ماذا أقول؟! حروفي فيكِ الأم..!

في الشام مجزرة، في حمص مجزرة

وفي حماة دمٌ أجرى المياديننا

هم لا يُصَلِّيَ عليهم؛ تلك مُنيتهم

صَلُّوا على نخوة ماتت بأيدينا..!

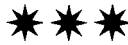


أبوخ لليل عن حُزني فيُسمعني

رَجَعَ الْأَنِينِ وَبَوَّحَ الْحَزَنِ وَالْأَلَمِ

يا مَنْ تَنَامُونَ فِي أَمْنٍ وَفِي دَعَا

الشام غارقة في الجرح لم تَنَمِ..!



وفي كل يوم حديثُ المجازر

بَهَنَ الْقُلُوبُ بَلْفَنَ الْحَنَاجِرِ

كفانا حديثًا كفانا دموعًا

أعدّوا السلاحَ وزُفّوا البشائر



كان أرض الشام اليوم ترمقنا

تُخْضِي تَوَجَّعَهَا فِي وَجْههَا الدَّامِي

تقول: هل تستطيع النومَ أعينكم؟!

إني سهرتُ على جرحي وآلامي



عفاف... الطفلة التي ماتت أمامنا

Twitter: @ketab_n

أَسْطَرُّ مِنْ دَمِي لَكُمْ الْمَلَامَا
إِلَامَ الصَّمْتِ يَا قَوْمِي إِيَامَا!
رَأَيْتُمْ صُورَتِي..مَاتَتْ (عَفَافٌ)
أَمَا أَغَلَّتْ لِنُخُوتِكُمْ مَقَامَا!
أَمُوتُ رَضِيعَةً.. فَبِأَيِّ ذَنْبٍ
قَتَلْتُ وَمَا تَجَاوَزْتُ الْفُطَامَا!
أَمُوتُ فَيُبْصِرُ الْأَعْمَى دَمَائِي
وَلَكِنْ لَيْسَ يَبْصِرُ مِنْ تَعَامِي!
بِلَادُ الشَّامِ تَصْرُخُ هَلْ سَمِعْتُمْ
أَنْيْنَ الْأَرْضِ..إِنْ لَهُ احْتِدَامَا!
بِلَادُ الشَّامِ أَرْقَاهَا سَقَامٌ
وَطُولُ الصَّمْتِ زَادَ بِهَا السَّقَامَا
وَهَذَا الْجَامِعُ الْأُمُوِّيُّ يَبْكِي
كَمَا تَبْكِي مِنَ الْحَزَنِ الْيَتَامَا

وتلك (دمشق) تاريخ عريق

يئنُّ فاين من للشام شاما؟!

طغاةً بالجرائم افسدوها

ولو دامت لهم أمسّت حطاما

يقول الناس عنه نظام حكم

متى امسى تخبطهم نظاما؟!

دعونا من تجمّعكم فإننا

عقدنا العزم أن نحيا كراما

نفوس لم تُطق للظلم حكما

تعالت عزةً وسمت مقاما

خلعنا الرق لم نُخلق عبيدا

ولم نُسلم نواصينا اللثاما!

يعيشُ بحضرةٍ من رام ذُلا

ومن رام السماء لها تسامى

نناديكم! لماذا لم تجيبوا

أكان دمي حلالاً أم حراما؟!

عهدتُ من العدو سهامَ غدرٍ

ولم أعهد من الصخب السهاما!

ستلتئم الجراح بطول صبرٍ

وما نرجو لجُرحكم التناما!

تَمُدُّ يَدُ الظُّلُومِ إِلَيَّ سَامَا
وَإَيْدِيكُمْ تَمُدُّ لَهَا السَّلَامَا!
لَقَدْ أَمَهَلْتُمُوهُمْ كَيْ يَزِيدُوا
لَهَيْبِ القَتْلِ وَالظُّلْمِ اضْطِرَامَا!
لَقَدْ نَادَيْتُ حَتَّى بُحَّ صَوْتِي
دَعْوَتُ فَلَمْ أَجِدْ إِلَّا انْهَزَامَا!
لَزَمْنَا الصَّمْتَ لَمْ يَنْفَعْ كَلَامُ
دَمَانَا الْيَوْمَ أَفْصَحْنَا كَلَامَا!



قلوب الأتقياء..

على ماذا التناحرُ والضعيفه
وفيم الحقدُ يُفقدنا السكينه
علامَ نسدُّ أبوابَ التآخي
ونسكنُ قاعَ أحقادِ دفينه
أيهجر مسلمٌ فينا أخاه
سنيئاً لا يمدُّ له يمينه
أيهجره لأجلِ حطامِ دنيا
أيهجره على نُتفِ لعينه
إلا أين السماحةُ والتصافي
وإين عُرى أخوتنا الممتينه
بنينا بالمحبة ما بنينا
وما باع امرؤُ بالهجر دينه
تألفنا القلوبُ وإن قَدَرنا
على الباغي أبينا أن نهينه

الآنَ محمدٌ بالعضو قلباً
فجاءته الجبابرُ مستكينه
كذاك ندى القلوب تجود عضواً
فمالِ قلوبنا أمست ضنينه
قلوبُ الأنقياءِ تَفيضُ أنسا
وتدفنُ ما مضى كي لا تبينه
تزيدُ بمن يجرحها صفاءً
كزهر زدنه الأشواكُ زينه



وفي مصر الأمل

يا مصرُ دمتِ برفعةٍ وإباءِ
ما ضرَّ عرشك منطلقُ الضعفاءِ
سيموتُ من خانوا ويُدفنُ ذكركم
والعزُّ ثم الخلدُ للشرفاءِ..
لا تهدموا بالطيشِ جنةَ مصرنا
كونوا سواعدَ رفعةٍ وبناء
كنتم كما الأهرام ساعة عُشركم
كونوا كطُهرِ النيلِ في السراءِ
لا يعرف التاريخُ إلا من علا
شرقاً وعاش لرفعةٍ وإباءِ
كل الدماء تموتُ مع أصحابها
ويظلُّ في خلدِ دم الشهداءِ



ثَوَجَفَ نَهْرُ النِّيلِ أَهْوَنُ عِنْدَنَا

مِن قَطْرَةِ الدَّمِ فِي ثَرَاكِ تَرَاقُ

يَا رَبِّ يَا رَحْمَنَ أَنْتَ وَلِيهِمْ

هَمٌّ فِي أَمَانِكَ مَا غَضَّوْا وَأَفَاقُوا



جنت تونس

اضْرَمُوا النَّارَ كِي يعمَ السَّلامُ
 ربما انبتَ الربيعَ الضِرامُ!
 يُؤلِّدُ الفجرُ بعدَ ليلٍ طويلِ
 وبُعيدِ الرياحِ تشدو الحمامُ!
 وإذا أجدبتُ قفازَ وضاقتُ
 أنفُسُ الصابرينَ فاضَ الغمامُ
 آه يا «تونس» العظيمةَ مهلاً
 يهزمُ الصبحُ ما غشاه الظلامُ!
 لاتلومي بنيك إنَّ الرزايا
 كُبُرَتْ أن ينالَ منها الملامُ
 قد يدوبُ الحديدُ لو كان صلباً
 كنفوسٍ تذيئُها الألامُ!!
 وإذا الظلمُ طألَ بالشعبِ حتماً
 سوف يفضى ويُسحقُ الظلامُ!

كدمِ الجسمِ حاكمِ الشعبِ منهم
 فإذا ساءَ مجَه الحَجَامُ!
 قل لمن نامِ والمساكين تشكو
 ظلمه إن ربَّنَا لا ينامُ،!
 لا تعزُّ البلادُ إلا بعدلٍ
 وحياةٍ يقيمُها الإسلامُ،
 أه يا «تونس» الحبيبةِ إنني
 لمفانيك عاشقٌ مُسْتَهَامُ،
 كنتُ يومًا على جناتك أشدو
 فيردُّ الصدى علي الغمامُ!
 لو دعا مسلمٌ بأرضك يومًا
 أمّنتُ للدعاءِ «نجدًا» و«شامًا»!
 جنَّةُ أنتِ بالجمالِ تُباهي
 كلَّ حسنٍ، فيستضيئُ الغرامُ
 ليس ما حلَّ في ثراكِ حطامًا
 إنّما الظلمِ والفسادُ الحطامُ!



حينما تكون : تكون الحياة

من لي كعينيها إذا نظرت
من لي كعذب حنانها الجم
أثبتت من بسماتها أملي
ودفنت في أحضانها همي
سبحان من أعلى خلائقها
لم تدن للتجريح والذم
مدّي يديك لكي أقبلها
فيها عرفت الجود كاليم
ماذا أقول قصائدي وجمت
كل الحياة فداك يا أمي



☆ كل شيء في الأم جميل، غير عيب وحيد: أنها تضع قلبها
بين يديك، فتعجزك عن ردّ الجميل ...!
☆ أيها الفضاء: عذراً فلست أوسع من صدر أمي!

☆ أمّاه.. إذا كان الوفاء بين الناس صعباً، فوفائي بحقك
مستحيل..!!

☆ إذا ابكيت أمك فتأكد أن الحياة ستُبكيك..!

☆ علمونا أن الأمّ هي نبضُ الحنان..! وحين كبرتُ علمتُ أنها
نبضُ الحياة..!

☆ يكبر الإنسان على كل شيء إلا عن ملاذ أمه، فإنه يأوي إليه
عند ملّات الحياة، مهما كُبر!

أماه لي في هواكم ما ينازعني

قلبي وولي بالهوى سبق وإصرارُ

لا عيبَ في حسنها إلا مكارمها

طهر الشمائل فوق الحسن أستارُ

☆ (الأم) حين تغيبُ عن الحياة تغيبُ الألف ويبقى الـ (الم)..!

☆ سامح الله أمي..! عرفتُ في قربها الحنان وتجرّعتُ في
بُعدها الحنين

☆ عندما تمسكُ يدَ أمك لتقبّلها ستشعرُ أن هذا الكونَ ملك
يديك..!

☆ دموعُ أمك التي سألت بسببك تجفُّ من خدّها، لكنها
تنقشُ في قلبك ذكرى لا تمحى أبداً..!

☆ لا أعلمُ لماذا أعشقُ الفلّ؟! ربّما لأنه يذكرني بقلبِ أمي

حَزَنُ اللَّيْلِ

الصفير يصرخ بأهاته أمام أمه لتحنو عليه، وحين يكبر
تخفي هي أهاتها كي لا تعكّر أنسه..!

لست أريد الآن إلا أن أملك ممحاة

تمحو الآلام

تمحو كل خطوط الألم بأمي

كي تغضو بثياب أمان

تغضو بالعافية وباسم الله تنام

من أين جئت لها يا أيها الألم

وهي الدواء، إذا ما مسنا السقم

خذ ما تشاء فداءً عن توجّعها

أواه؛ لو كانت الآلام تُقتَسَمُ..!

وكمال أنسي إذ أقبِلُ كفّها

وسواد عينيها وموطئ رجلها

لوفي يدي لمحوّت كل همومها

وبذلت عمري والحياة لأجلها..!

قولوا لها: إني كبرتُ وخافقي

ما زال طفلاً في هواك صغيراً..!

ما زانت الدنيا بدونك ساعةً

ماذا ستصبح إن بعدتِ دهوراً..؟



ولو ملكتُ جعلتُ الكون في يدها

وقلتُ: ما أرخص الدنيا لكفّيها..

ولو قدرتُ لعشتُ العمر في سهر

حتى تنام وتغفو ملءَ عينيها..



كانت هنا، من هنا مررتُ، هنا سكنتُ

هنا أفاضتُ عليّ الطهرَ عيناها

هذا المكان خلا منها فأوحشني

شتان بين محيّاها وذكرها..



بذلت لنا الدنيا فكيف

نكون يوماً مثلها

إن ما وقتُ أعمارنا

من أين نجزي فضلها؟!

أَحَارُ لِيكَ

لا شيء يُدني من رضاها

غير موتك قبلها....!



وبين جنبيك حبٌ لو نقسمه

في الناس لم تُعرف الأضغان والحسدُ

لو أن طهرك نهرٌ فاض لامتلات

منابع الكون لم يظماً به أحدُ



في العيادة

ذهبتُ إلى الطَّبيبِ أريه حالي
 وهل يدري الطَّبيبُ بما جَرَى لي؟!
 جلدتُ فقالَ ما شكواك صِفها
 فقلتُ الحالُ أبلغُ من مقالِي
 أتيتُكَ يا طبيبُ على يقينِ
 بأنَّكَ لستَ تملكُ ما بيالي
 أنا لا اشتكي الحمى احتجاجًا
 بلِ الحمى التي تشكو احتمالي!!
 يُقالُ بأنَّه فيروسُ سوءٍ
 يُصيِّرُ ما بجوفك كالقتالِ
 فقلتُ إذن يَرى بدمي هُمومي
 فتجبرُّهُ الهمومُ إلى ارتحالِ!!
 فتحتُ إليك خُلقي كي تراهُ
 فقلْ لي: هل أكلتُ من الحلالِ

اتعرف يا طبيب دواء قلبي
 فدأء القلب اعظم من هزالي
 كَشَفْتُ إِلَيْكَ عَنْ صَدْرِي اجْنَبِي
 اِئْسَمِعْ فِيهِ لِلْقُرْآنِ تَالِ
 تقول بأن ما في التهاب
 ورشح ما اجبت على سُؤالي
 وضعت على فمي المقياس قل لي
 اسهم حرارة الايمان عالي!
 سقامي من مُقارفة الخطايا
 وليس من الزكام ولا السعال
 فإن كنت الطبيب فما علاج
 لذنب فوق راسي كالجبال
 تمر عواصف الحمى وتغدو
 ولم أر كالتجدد للرجال
 تُسائل ما الدواء إذا مَرَضنا
 ودأء القلب أولى بالسؤال



حنين وطن..

إذا فارقْتُ أرضكِ ذُبْتُ شوقاً

أحنّ لها ولو كانت قفارا

غبارُ رياضنا كضباب (روما)

ومن عشقِ الثّرى عشقَ الغبارا



أحبك هل تعلمين

أحب ثراكِ وأهوى هواكِ

.....أحبك لو تعلمين!

أغار عليكِ فهل تسمحين!

أغار على حسنكِ المستبين

بالأتمس ثراكِ يدُ المفسدين



أَوْ كُنْتَ يَوْمًا أَيُّهَا الْوَطَنُ؟!
حاشاك! أنت العمر والزمن

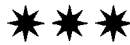
ما الحب في الأعلام يا وطني!
الحب: ان تظفا بك الفتن...

وطني: ترفعك الأفهام لا الأعلام! *

مساء الحب يا وطني
مساء الأمن والمنين

نحب بأرضك التكبيـ
ر يرفع هامة الزمن

نحبك لا نحب يدًا
تعود حماك للفتن...



هذي (الرياض) وعشقنا لا ينتهي
يجري مع الدم حبها وهواها

نفسو ولكننا نعود لحضنها
كالأم! هل كنا نطيق سواها؟!



فيض الوجد..

شغوفاً قلبه بالوجد ذاباً
إذا ما غاب حنّ لها فأباً
توَّع في صباه فلا تلوموا
محبّاً شبّ في وْله وشاباً
يناديه الهوى فيجيب شوقاً
ومن ناداه محبوباً أجاباً
أما والله لو كانت سماءً
لشُقَّ لأجل رؤيتها الغُباباً
يتوب العاشقون بطول عهدٍ
وليس يطيق عاشقها المتاباً
على أرض "القرينة" فيضُ وجدٍ
جرى بقلوبنا شهداً عذاباً
الفناها... عشقناها... كتبنا
سطور الحب في دمنا كتاباً

هنا "قران" تاريخ عريق

من الأمجاد طال بها السحابا

هنا نطق الزمان بجود قومي

وأن لهم مع الكرم انتسابا

هنا للحسن تيجانٌ وعرشٌ

ومملكةٌ ترى فيها العُجَبا

سل النخلَ البواسقَ عن علاها

سل الروضَ المُخَضَّبَ والهضابا

خيوط الضجر تنطق في رباها

بثغر الحسن فاستمع الخطابا

إذا طلع الصباح بها تجلّى

جمال الخلق واستلب اللبابا

إذا كان الجمال له نصاب

فإن جمالها فاق النصابا

سحابٌ في السماء همى وأرضٌ

بفيض الخير شابته السحابا

إذا ما هلّ فيها الغيث أجرى

على وديانها الماء الرّضابا

وأجمل ما تراه العين غيٓثُ
 برحمة ربه يُخيي الشعابا
 إذا اخضرتُ مرابعها تعالى
 كمال الحسن فيها أن يعابا
 جمال كان مستورًا فلما
 سقاه الفيث أظهره فطابا
 كمثل مليحة لبست حجابًا
 فَأَلَقْتُ عن مفاتنها الحجابا!!
 فداءً للقرينةِ كُلِّ نبضِ
 سرى بقلوبنا عشقًا وذابا
 ألا يا من مشيتُ على ثراها
 بدا لذوي الهوى ما عنك غابا
 رأيتُ ترابها بعيون عشقي
 أرى ذهبًا ولستُ أرى ترابا!!



في قلبك العيد..

☆ العيد بدونك يشبه مدينة خالية؛ لا أسمع في شوارعها إلا صدالك..!

☆ العيد بدونك علّمني كيف يشعرُ اليتيم..!

☆ أجمل لحظات العيد: بسمه تُزرعُ في شفة طفل، وقبله تُرسمُ على جبين أم، ومسحة حبّ على رأس يتييم..!

كل ينادي: أبي والناس في فرح

إلا اليتيم فيخفي في الحشا كمدّه

فإن رأيتم يتيماً قبلوه كما

يُقبّل الأب في أعيادنا وُلدّه

يا غائباً والقلب منزله

كالعقد أنت وقلبي الجيدُ

لا تُخلفِ الأعياد موعدها

لكن ببعدهك أخلف العيدُ

هدايا، العيد: ما عادت

كما الماضي هدايانا

أراها قد غَلَّتْ ثَمَنًا

ولكن ما غَلَّتْ شَانَا

هدايا العيد: ليت

الحب يُجْعَلْ مع هدايانا



وفاء...

ملأت دربي أشواكًا وإن يدي
لتملأ الأرض إن وافيتها شيحا
طعننتني بجفاءٍ فاستبقتُ لكم
أهدي الوفاءَ دَمًا بالحب مسفوحا
على الوفاءِ سَأبَقِي العَمْرَ مَتَكُنَّا
بخاطري عتبة الأحزان مجروحا
لو كنتَ لي رمداً ما جئتُ أنزعه
فكيف إن كنتَ لي يا صاحبي روحا!!



رحلة لله

قَطَعْتَ قَلْبَ الصَّبِّ يَا حَسْرَاتِي
لَمَّا أَفَاضَ النَّاسُ مِنْ عَرَفَاتٍ...
عَرَفَاتٌ ضَاقَتْ بِالْحَجِيجِ وَلَمْ تَضُقْ
فِي يَوْمِهَا الْمَشْهُودَ بِالرَّحْمَاتِ...!!
لَوْ كَانَ أَمْرَ الشَّمْسِ فِي يَدِهَا لَمَّا
عَجَلْتُ عَسَى أَنْ تُبْقِيَ الْبَرَكَاتِ...!
كَمْ وَاقَفَ فِي الشَّمْسِ لَمْ يَأْبَهُ وَقَدْ
لَهَبَتْ لِأَنَّ الْقَلْبَ فِي جَنَاتِ..
قَدْ سَافَرَتْ أَرْوَاحُهُمْ فِي رِحْلَةٍ
نَحْوَ الْإِلَهِ بِمَرْكَبِ الدَّعَوَاتِ..!
مَنْ كَانَ مِثْلَ الْمُسْلِمِينَ كَجَمْعِهِمْ
فِي أُلْفَةٍ وَتَرَابُطٍ وَثَبَاتٍ...
الْحُجُّ جَمْعٌ يُوقِفُ الدُّنْيَا عَلَى
مَجْدٍ مَضَى وَوَمِيضٍ مَجْدٍ آتٍ..!

طفله وعيد..

أَقْضُوا مَعَ الْأَلْعَابِ يَوْمَ الْعِيدِ
فَلَقَدْ قَضَيْتُ مَعَ الْمَدَافِعِ عِيدِي
لَا فَرْقَ يَا أَطْفَالَ فِيمَا بَيْنَنَا
لَعِبَ تَطْيِيرَ كَقَاذِفَاتِ حَدِيدٍ
الْفَرْقَ فِيمَا بَيْنَنَا أَنِي أَرَى
مَا لَمْ تَرَوْا مِنْ رَجْفَةٍ وَجُنُودٍ
أَنَا أَعْرِفُ الْقَصْفَ الَّذِي لَمْ تَعْرِفُوا
عَنْهُ وَأَعْرِفُ صِرْخَةَ التَّهْدِيدِ
الْفَرْقَ أَنِي لَا أَنَامُ إِذَا سَجَى
لَيْلِي وَقُضِّي لَيْلِكُمْ بَرَقُودٍ
عِيدِي عِنْدَ الصَّبَاحِ رِصَاصَةً
وَتُعَيِّدُونَ بِلَاعِبَةٍ وَنَقُودٍ
مَا ضَرَنِي ثَوْبٌ عَلَيَّ مَرَقَعٌ
أَوْ لَبَسَكُم فِي الْعِيدِ كُلِّ جَدِيدٍ

قاتلت في صغري وأعظم عدتي
 جَلَدٌ أذِيبُ به جبالٍ جليدٍ
 لو مسَّ طفلاً شوكةً لم يسترح
 أباًؤكم إلا بالفِ ضميدٍ
 وأنا أسير على الدماء مضرجاً
 بدمٍ أضَمِدَه بربطٍ وريدي
 تبيكون لحظات إذا انكسرت لكم
 لعبٌ، ودمعي لا يفك خدودي
 يا أيها الأطفال إنني مثلكم
 طفلٌ لأحلامي سقيت ورودي
 هل عندكم حلوى؟ فإنني لم أجد
 إلا رغيضاً نصفه للودود
 هل تضحكون وتلعبون؟ فإنني
 أقضي النهار بحيرتي وشرودي
 يوماً رأيت أبي يموت وجدتي
 تبكي وتحضنه بُنَيَّ وحيدي
 ورأيت أمي عندما ذهبوا بها
 ترنو إلي بطهرها المؤود
 الكل من حولي يرُوع قلبه
 في والدٍ وحليلةٍ ووليدٍ

هذي ربوع الأرض داري لم تعد

داري التي ضمت أبي وجدودي

سحقت بيوت الأبرياء فأينها

من روعة التصميم والتشييد

صارت بيوت الأمنين قبورهم

جثث وانقاض ألف فقيد

نادتني الأرض التي أغرقتها

بمدامعي وعمرتها بسجودي

يا بسمة الطفل البريء جريرة

أن تذبحي جزءاً بعين حقوق

ما كنت يا أطفال أحسدكم على

عيش بظل المغريات رغيد

خلو لكم في عيدكم العابكم

فلدي ألعاب من البارود

أنا لم أعد طفلاً فما يروي ظمأ

قلبي سوى عيش كعيش أسود

لا توقضوا التلفاز من العابكم

فلربما تبدو دماء شهيد

قد تشمئز نفوسكم من جثة
 تبدو عقيب الفاتنات الغيدِ
 لا اطلب الإشفاق من آبائكم
 فانا لأعدائي أشد عنيدِ
 قالوا وحيداً! قلت ما ضلّ الهدى
 مَنْ عاش بالتوحيد غير وحيدِ
 قالوا طريد قلت في قاموسكم
 أَوْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ طَرِيدِ
 ما كنتُ أحتمل الحياة بذلة
 كالصقر يكره عيشه بقيودِ
 طفل وما أنا للطفولة إنني
 فقت الرجال بهمتي وصمودي



شيء من الحياة

- ☆ مؤلِّمٌ أن تُورِّخَ بِأَيامِ المِلكِ...!
- ☆ الدنيا بين اثنين: من يجري خَلْفَهَا، ومن جعلها خَلْفَهُ..!
- ☆ بعض الهموم لا يغسلها إلا الدموع...!
- ☆ عندما تبحثُ عن زلاتي لتنشرها، ستجد في طريقك مقبرةً دفنتُ بها زلات الأخرين...!
- ☆ عندما ينبعُ من قلبك الأمل يورقُ كل شيءٍ في حياتك..!
- ☆ القلوب النقيّة لا تعرف الضجيج؛ تغضو هادئةً وتصحو هانئة...!
- ☆ تُعلِّمنا الحياةُ الدروس؛ لكن - غير أننا - لا ننجح في امتحاناتها...!
- ☆ لا تعلِّمني الحرية. لقد عشتُ بهذا الدين أعلى درجاتها...!
- ☆ وما زال الظلام يروي حكاياه؛ أجيالٌ سهرتُ تلوَ أجيالٍ؛ رحلوا وبقيَ شاهداً...!
- ☆ نصبحُ أيتاماً عندما يموتُ في داخلنا الفرح...!

يفنى الجمال ويبقى حسن سيرتنا

هل تعلمون كحسن العلم والأدب..؟!

☆ في قلبه دولة ظالمة؛ تحكم بلا قانون!

☆ ربما لا نعلم بالقلوب النقية إلا عند القرب منها؛ لا تقفوا

بعيداً؛ القرب يذيب الحواجز، ويملأ القلوب حباً

☆ لماذا الزفير العميق...؟! الأنفاس وحدها لا تخرج

الهموم...!

☆ في النوم: مشاهد لا يُعرف من يكتب قصصها ولا من يقوم

بإخراجها

☆ لا تندفع كثيراً بالإعجاب ببعض عبارات النقد الرنانة...!

فهناك خيط رفيع بين النقد وتصفية الحسابات..!

☆ الاسم المستعار، لا يسترک عن مواجهة مشاعر في داخلک،

تتقاصر خجلاً من بذية ما تكتب..!

☆ قبل أن تغضو على وسادة نومک الوثيرة، تذكر وسائل

المحزونين المليئة بالدموع...!

☆ [قل لا تسألون عما أجرمنا ولا نسأل عما تعملون]. لم يقل

سبحانه: (ولا نسأل عما تجرمون) !أي أدب وحسن حوار

نتعلمه من كلام الله! أي عظمة واي بيان!

☆ يُغلقُ دون المهموم كل باب يطرقه.. فإذا التجأ بالله فُتِحَتْ

أمامه كل الأبواب!

من يُسكن النفس تهليلاً فيُسكنها

يا نعم قلبٌ لذكر الله منزله..!

جربتُ كلَّ نعيمٍ في الحياة فلم

أنعم بشيءٍ سوى الإيمان أحمله

☆ سأستغني عن جميع الخلق.. ما دمت معي فلن أضيق.. لن
أحزن.. لن أشعر بغربة الروح.. ولا نصب الحياة.. يا رب، كن
معي..

☆ عجباً للظالم حين يرفع رأسه للسماء..! يرى عظمة الخلق..
ويعمى عن عظمة الخالق..!

☆ مهما صرخ الألم بداخلك.. فلن يسمعه إلا أنت..! وربّ يسمع
كل شكوى

☆ إذا مسّك الضر وألمك الحزن وضاقَتْ بك الحيل.. وتخلّى
عنك الخلق.. تذكرُ من يناديك: [أمن يجيب المضطر إذا
دعاه ويكشف السوء]..!

☆ قنديلُ فرح يهزمُ جيشاً من ظلام، وكفُّ تُرفع للسماء
بالدعاء لا تخيب أبداً

☆ أعظمُ معادلةٍ في الحب: من أحبّه الله أحبّه الخلق..!



☆ قفوا بباب الكريم.. اطفئوا الآلام بركعةٍ قبل المنام.

يا إله العرش يا من أمره

إن أراد الشيء في كافٍ ونون

اصفح اللهم وارحم ضعفنا

يا عظيم الصفح إنا تائبون..

☆ أبحث عن دمة تسيّلُ لله أبلّلُ بها قسوةَ قلبي...!

سكبتُ دموعي الحزّي: إلهي

رجوتك لم يخبُ عبدٌ رجاكا

حنانيك الذنوب تشبُّ صدري

ومالي من ألوذُ به سواكا...

☆ مهما تفاوتت مراتب الناس في متع الحياة والتقلب في

لذاتها لا شيء في الدنيا يعدلُ الأُنس بالله...!

ذرات رملٍ قد علا تسبيحُها

لله، جلّ الواحدُ القهارُ..

يا رب صلِّ على النبيِّ محمدٍ

ما نازَ من عصفِ الرياحِ غبارُ

☆ الحب كالجمر! يبدأ بشرارة، ثم يتقدُّ بشدة، ثم يصبح

رماداً...! الوفيُّ هو من يحافظ على ذلك الرماد...!

☆ وأذكرُ أنك تسكن عيني...!

ولكنك اليوم تبدو أمامي

وأوشكُ ألا أراك

- ☆ والحنين يشبه معطفي في الشتاء!
- ☆ في طريقي معك ضحيت بكل شيء حتى خيّرني بينك وبين الكرامة، فاخترتها دونك!
- ☆ ولم يعجبها حديثي عن مغيب الشمس...! أيقنت أنها لن تعود!
- ☆ لم تختلف كثيراً! بالأمس أنت الفرح واليوم أنت الجرح..!
- ☆ أصرف عيني عن زلة من أحب لئلا يسقط منها!
- ☆ لم أجد في الغيرة أعجب من امرأة تحسد أخرى على دموع زوجها عليها يوم موتها..!!
- ☆ ما عاد يعنيني برّد الشتاء! لقد بعث موقدي منذ شعرت بدفء قلبك..!!
- ☆ لماذا جعلوا الورد علامة للأمل! لقد رأيتته يذبل.. ويموت! سأمحوه من قواميس الأمل لدي.. سأبحث عن أمل لا يذبل أبدا!
- ☆ أرايت كيف ألمك الصقيع بعد الدفء! كذلك يؤلمنا برود المشاعر بعد دفئها..!
- ☆ زاد حساها كمدًا.. راوها بعد نومها.. فرجعوا يتلاومون: تبا لهذا الجمال! كيف لا ينقص أبدا..!!
- ☆ لم يتحدث عن جمال الورد وشذاه. فقط قال: إن شوكة يجرح..!

- ☆ عندما أكون معك أتأشى ساعات النوم لأنها تحرمني رؤيتك.. وعند البعد.. أبحث عنها علها تأتيني بطيفك..
- ☆ كريم هذا المطر يعطي ولا يأخذ..! يعطي ولا ينتظر الجزاء..! علمنا بربك كيف نكون أوفياء..!
- ☆ الشوق: حريق عظيم لا يتحرك لإطفائه أحد..!
- ☆ ليت الذكريات أوراق بأيدينا.. نمزق ما نشاء ونبقي ما نشاء..! إنها نقوش لا يمحوها الزمان يوماً ما سأقتل الحنين برؤيتك..
- ☆ الذي يحبك لمصلحة سيُلقي بقلبك يوماً في قارة الطريق
- ☆ سأحاول أن أمحوك من ذاكرتي..! لكن ماذا أفعل بعين كلما أغمضتها رأيتك بداخلها..!
- ☆ الذي يودعك وهو قادر ألا يودعك فحق أن تهديه قبل رحيله هدية!
- ☆ حقيبة فيها بقية ذكرياته..!
- ☆ هناك من لا تنظر معه لساعتك أبداً..! وهناك من تظن معه أن بطارية الساعة قد انتهت..!
- ☆ يحطم القلب ثم يسأل أين مكانه فيه؟!
- ☆ لا أجيد التفريق بين الحنين والأنين! كلاهما من منابت الألم

حَزَنُ اللَّيْلِ

- ✧ سأغفرُ لكِ خطأكِ.. لكنني لا أملك أن أمحو آثارَ جرحك...!!
- ✧ لا تسألني كيف نسيْتُ العالم حين رأيتك...!
أنت العالمُ كلِّ العالمِ منذُ هويتك...!
- ✧ ليس الألمُ في الفراقِ،،، الألمُ في الذكرياتِ التي لا تفارقك...!
- ✧ رغماً عني سأتحملُ قسوته وحرزته وهمه وألمه...!
لو كان شيئاً غير قلبي لتخلصتُ منه...!
- ✧ لا وقت عندي لتلقي عداوة ظاهرة.. ولا لصنع صداقة مزيفة..! أبحثُ عن مزيدٍ من القلوب الوفية...!
- ✧ ودّعونا،،، وأودّعونا الحنين..! ليت الذكريات ترحلُ مع أصحابها..
- ✧ ودّعنتي الحروف، هجرتني..! ما عاد يُلهمها شيءٌ سوى عينيك
- ✧ أتحملُ الجراحِ،،، لكنني لا أتحملُ تذكرها...!
- ✧ يمكن أن تتشابهَ في عيني الدروب، وأنسى كل العناوين، إلا عنوان قلبك
- ✧ فريداً أنت! لم أفكرُ أن أزيد الحرف التاسع والعشرين لأحرفنا إلا عندما أردتُ التعبير عنك...!

- ☆ انا لا أتذكرك! أحاول أن أتذكر: متى نسيتك؟!
- ☆ من يملك مفاتيح قلوب الناس؛ يدخلها بلا استئذان...!
- ☆ قلبُ المشتاق كالمناخ الاستوائي: ساخن بالحنين، ممطرٌ بالدموع، طوال العام..!
- ☆ لو تظهر آثار الخيانة للناس لرفعنا أقدامنا عن القلوب الملقاة على قارعة الطريق...!!
- ☆ مؤلمٌ توديعهم؛ لكن الأشدَّ المأ أن تفقدَهم قبل أن تودِعَهم..!
- ☆ دمُعُ الوداع؛ السائلُ الوحيد الذي بلَغَتْ سخونته درجة الغليان وهو لا يُحْرِقُ..!
- ☆ لا نعرف قدرَ المصباح إلا إذا انطفأ...! فقط حين يرحلون نعرف مكانهم..!
- ☆ وعاد بعد سنين يسأل عن بقية ذكرياته..
- ☆ زال كل شيء يا صاحبي إلا آثار جرحك..!
- ☆ عجباً لمن لمَحَتْه عيني لحظةً
- ☆ ثم استقرَّ بها وعاش سنينا...!
- ☆ يقفون على القبور فيتذكرون الموت؛ واقفٌ على قبرها فأتذكّر كيف كانت الحياة..!
- ☆ قلبك وطن، إياك أن تشرّد ساكنيه..!

حَزَنُ اللَّيْلِ

- وَدَعْتُهَا قَبْلَ الْمَغِيبِ، فَلَمَّا تَوَارَتْ قُلْتُ: الْآنَ غَابَتِ الشَّمْسُ...!
- لَوْ اسْتَطَعْتُ أَنْ أَتَحَاشَى كُلَّ شَيْءٍ يَذْكُرُنِي بِكَ؛ فَلَنْ
أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَحَاشَى ذِكْرَكَ فِي طَلَّةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ...!
- فِي غِيَابِكَ وَجَدْتُ كُلَّ شَيْءٍ؛ إِلَّا النِّسْيَانَ...!
- لَا تَخْبِرْهُ أَنَّكَ سَتَرْحَلُ؛ الرَّحِيلُ بِصِمْتِ يَحْمِيكَ مِنَ الْعُودَةِ
إِلَيْهِ بِانْكَسَارٍ...!
- مَوْلَمٌ أَنْ تَخْفِي حَزَنَكَ فَيَكْتَبُكَ دَمْعَكَ...!
- أَكْثَرَ الْأَشْيَاءِ وَجَعًا أَنْ تَسْمَعَ تَوَجَّعَ مَنْ تَحِبُّ...!
- لَيْتَهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَمْلِكُ قَلْبًا غَيْرَ قَلْبِهِ...!
- لَمْ تُوَدِّعْ مَنْ تَنْتَظِرُ لِقَاءَهُ؛ الْأَلَمُ فِي وَدَاعٍ لَا لِقَاءَ بَعْدَهُ...!
- لَيْتَنِي أَمْلِكُ مِثْلَ سَمَاعَةِ الطَّبِيبِ؛ أَطْمَئِنُّ بِهَا أَنِّي مَا زِلْتُ
بِقَلْبِكَ...!
- أَحْيَانًا أَشْكُ أَنْ السَّحَابَ مَرَاةَ لِقَابِكَ...!
- أَيُّهَا الْحَيَاةُ: ارْحَلِي بِمَا شِئْتِ؛ لَكِنْ أَبْقِي لَنَا قُلُوبًا مِنْ
نَحْبٍ...!
- إِذَا وَجَدْتَ فِي حَيَاتِكَ قَلْبًا وَفِيًّا؛ فَاعْلَمْ أَنَّكَ فِي قَائِمَةِ أَثْرِيَاءِ
الْعَالَمِ...!
- أَحْيَانًا أُغْمِضُ عَيْنِي كِي أَرَكَ...!
- أَسْوَأَ لِحْظَاتِ الْإِنْتِظَارِ تِلْكَ الَّتِي لَا تَعْلَمُ مَتَى تَنْتَهِي...!

أَحْزَانُ الْيَتَامَى

✧ عند الفراق يولد الحنين، ثم ينمو بقلبك حتى يموت!
أو تموت أنت!

✧ بعد أن تذوبَ قلوبنا نكتشفُ أن الدنيا لا تستحق الحزن!



آلم وندم

وقفتُ ببابك ياخالقي
أقلُّ الذنوبَ على عاتقي
أجزُّ الخطايا وأشقى بها
لهيبًا من الحزن في خافقي
يسوقُ العبادُ إليك الهدى
وذنبي إلى بابكم سائقي
أتيتُ ومالي سوى بابكم
طريقًا أناجيك يا خالقي



ذنوبي أشكو وما غيرها
أقضُّ منامي من مقلتي
أعاتب نفسي أما هزها
بكاء الأحبة في سكرتي

أما هزها الموتُ يأتي غداً

وما في كتابي سوى غفلتي

أما هزها من فراش الثرى

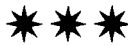
ظلامٌ تزيد به وحشتي

ندمتُ فجئتُ لكم تائباً

تسابقني بالأسى حسرتي

أتيتُ وما لي سوى بآبكم

فإن تطردني فوا ضيعتي



إلهي أتيتُ بصدق الحنين

يناجيك بالتوبِ قلبٌ حزين

إلهي أتيتك في أضلعي

إلى ساحةِ العفوِ شوقٌ دفين

إلهي أتيتُ لكم تائباً

فألحق طريحك في التائبين

أعنه على نفسه والهوى

فإن لم تُعنه فمن ذا يُعين!!

أتيتُ وما لي سوى بابكم
فرحماك يا ربِّ بالمذنبين



أبوحُ إليك وأشكو إليك
حنانيك يا ربُّ إنّا إليك
أبوحُ إليك بما قد مضى
وأطرحُ قلبي بين يديك
خُطايَ الخطايا، ودربي الهوى
وما كان تخفى دروبي عليك

تراني فتمهلي منةً
وتسترُ سودَ الخفايا لديك
أتيتُ وما لي سوى بابكم
ولا ملتجى منك إلا إليك



إلهي من لي إذا هالني
بجمعِ الخلائقِ يومَ الوعيد
إذا أحرقتُ نارُكم أهلها
ونادتُ أيا ربِّ هل من مزيد

إِذَا كُلُّ نَفْسٍ آتَتْ مَعَهَا
إِلَى رَبِّهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ
إِلَهِي إِلَهِي بِمَنْ أَرْتَجِي
وَمَا غَيْرَ عَفْوِكَ عَنِّي أُرِيدُ
عَبِيدُكَ قَدْ أَوْصَدُوا بِأَبْهَمِ
وَمَا لِي سِوَاكَ إِلَهَ الْعَبِيدِ!



فهرس الموضوعات

٥.....	إهداء.....
٧.....	قبل البدء.....
٩.....	وبدأنا بك يا خير الأنام.....
١٣.....	جلّ من ربك.....
١٩.....	سيكون الغد أجمل.....
٢٣.....	درس الحرية.....
٢٧.....	لحن الوداع.....
٣١.....	الكون لا يعنيني.....
٣٥.....	ألم الحنين.....
٣٩.....	في جبين الليل.....
٤٣.....	نسيت وعيدي.....
٤٧.....	حين تنطق العين.....
٥١.....	هي لا تغيب.....
٥٥.....	كانوا هنا.....
٥٩.....	نبحت عن بقيتنا.....
٦٣.....	عندما كنا صغارًا.....
٦٧.....	تعريف الحرية.....
٧١.....	أصدقاء.....
٧٥.....	وحبل الله موصل.....

- ٧٩.....ابتهاال
- ٨٣.....يارب أدعوك
- ٩٥.....يا خالق الكون..
- ١٠١.....جسد واحد..
- ١٠٥.....الليل معك
- ١٠٩.....ما زال عطرك في يدي
- ١١٣.....حديث الوفاء
- ١١٩.....والتقينا..
- ١٢٣.....حنين..
- ١٣١.....لا تعذليه
- ١٣٧.....حديث المطر..
- ١٤١.....قلبك وطن
- ١٤٥.....سبحان من سواها..
- ١٥١.....وطن ومنفى..
- ١٥٥.....أمة المجد..
- ١٦١.....شيء من الألم
- ١٦٧.....وسأبقى عربيا
- ١٧٥.....باع الثمين..
- ١٧٩.....أخاطب الشيب..
- ١٨٣.....إله الوجود..
- ١٨٧.....نعم سأنساك
- ١٩١.....الشام
- ١٩٧.....عفاف... الطفلة التي ماتت أمامنا
- ٢٠٣.....قلوب الأنقياء..
- ٢٠٧.....وفي مصر الأمل
- ٢١١.....جنة تونس

٢١٥	حينما تكون: تكون الحياة
٢٢٣	في العيادة
٢٢٧	حنين وطن
٢٣١	فيض الوجد
٢٣٧	في قلبك العيد
٢٤١	وفاء
٢٤٥	رحلة لله
٢٤٩	طفل وعيد
٢٥٥	شيء من الحياة
٢٦٧	ألم وندم
٢٧٣	فهرس الموضوعات



أَحْرَارُ اللَّيْلِ

د. مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعْرُوفِ



وَعَفْوَتِ الْأَمْرِ سَاهِرَةٌ..
نَعْفُو وَلَا نَعْفُو فَوَاجِعُنَا
أَحْتَارُ مَزِيلِي وَهَدَاتِي
أَوْ كَانَ هَذَا اللَّيْلُ يَسْمَعُنَا



البريد الإلكتروني: info@daralmaiman.com

موقعنا على الإنترنت: www.daralmaiman.com

تابعنا على تويتر: @DarAlMaiman

هاتف: +966 11 4627336

فاكس: +966 11 4612163

جوال: +966 500004568

ص.ب: 90020 الرياض 11613

ردمليف: ٧-٦٧-١٠٠-٦٠٣-٩٧٨

ISBN 978-603-8100-67-7



9 786038 100677 >